الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل: 1335090024

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية الخطاب السردي

في رواية "حالة كذب" لـ: عبد العزيز الصُّقعبي -أنموذجا-

إعداد الطالبة:

سهام بورزق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

–د. إبراهيم زلافي	الرتبة أ. محاضر – أ–	جامعة المسيلة	رئيسا
–د. عبد القادر العربي	الرتبة أ. محاضر – أ–	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
–د. واسيني بن عبد الله	الرتبة أ. محاضر – أ–	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017م

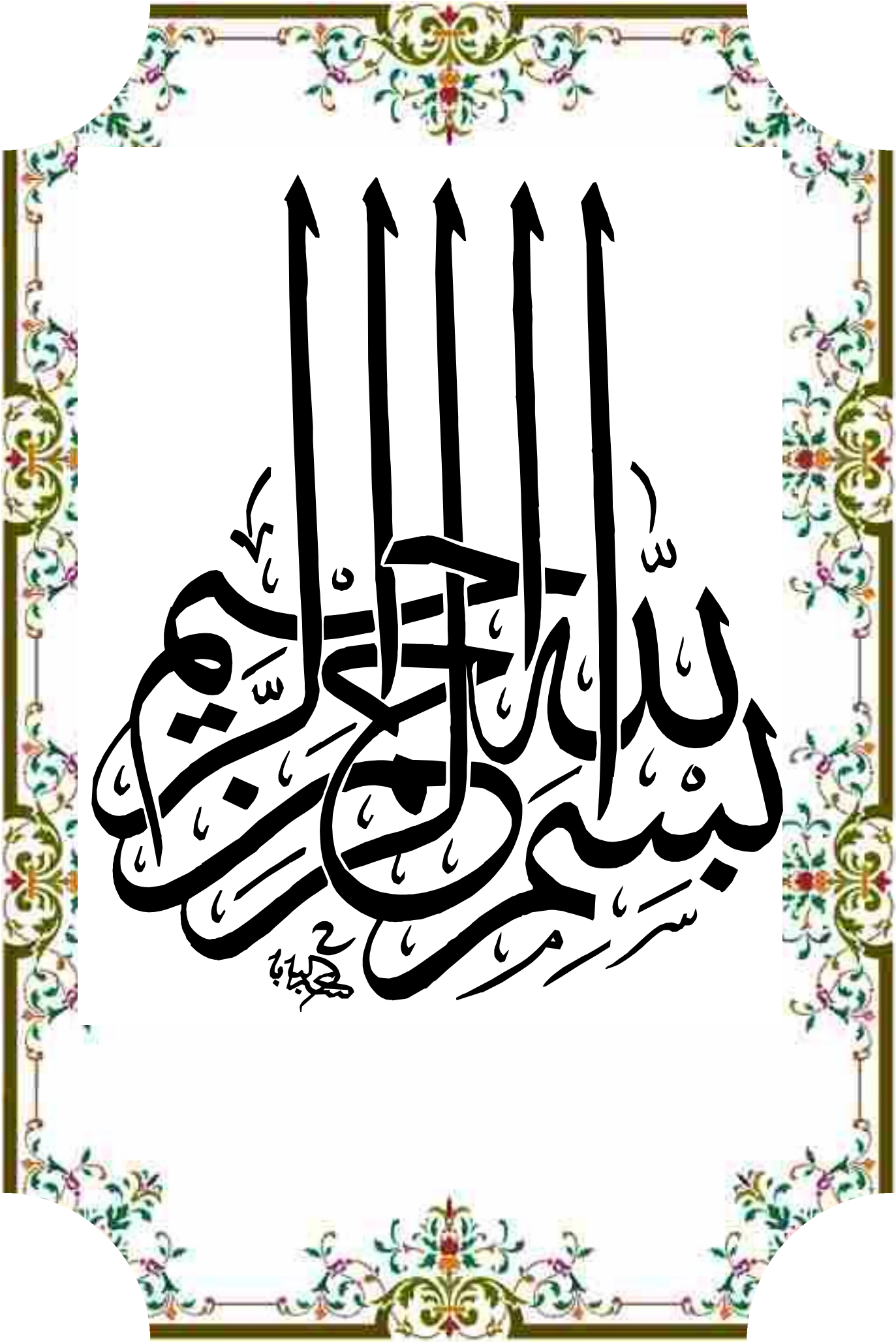
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [سورة إبراهيم: 7]

الحمد لله أولا وآخرا

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذي المشرف الدكتور "عبد القادر العربي"

الذي أغدق علي بدقة ملاحظاته وتصويباته ولم يبخل علي بوافر نصائحه

والشكر الجزيل موصول لأساتذتي في لجنة المناقشة الذين تحملوا مشقة قراءة جهدي

المعرفي المتواضع بتقويمه وتقييمه

لكم مني فائق التقدير والاحترام

إهداء

إلى:

من عطرت حياتي بعطر ودفء حنانها "أمي الحبيبة"

روح والدي الطاهرة

كل إخوتي "حورية"، "عبد المالك"، "فهيمة"، "سميرة"

أبناء أختي "طلعت" و "عبد العزيز" والأميرة الصغيرة "إسراء"

أساتذتي بقسم اللغة والأدب العربي أخص بالذكر أستاذي الدكتور "فتح الله بن عبد الله" الذي أنار دربي العلمي بتوجيهاته، واستاذي الدكتور "زكري بجوص" الذي أغدق علي طيلة مشواري الجامعي بدعمه العلمي ونصائحه

والشكر موصول لأستاذي الدكتور "خليفة عوشاش"، أستاذتي الدكتورة "باية كاهية"، . . .

إلى من خط على لوحة الكتابة ليصور لنا هذا العمل في أجمل صورة "لعيدي حسين"

صديقتي "زينب بن الصغير" وابنيها "سيف" و"أمير"

أهدي ثمرة جهدي العلمي المتواضع هذا

إلى كل من أحبهم وقدّرهم قلبي

سهام بورزق

مقدمة

يُعَدُّ فنّ الرواية جنسا من الأجناس الأدبية، ذاع صيته على مستوى الساحة الأدبية الفنية العربية رغم تأخر ظهوره، فأصبح مجال اهتمام الدارسين والنقاد فظهرت أعمال روائية عديدة لكثير من المؤلفين، فالرواية الحديثة بمثابة المرآة العاكسة للواقع المعيش بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية والدينية وحتى النفسية منها، حاملة في ثناياها أبعادا و دلالات لامست روح المتلقي ومشاعره.

اتكأت الرواية الحديثة على مجموعة من المناهج والتقنيات دعمت تطورها مما أضفى عليها جمالية خاصة وأعطاها بعدا محليا وعربيا وحتى عالميا فأصبحت مجال تنافس الأدباء لتقديم الأفضل، بهدف التغيير وتجاوز الصعوبات، من خلال معالجة قضايا وهموم الأفراد ونقل انشغالاتهم لتحسين الوضع متجاوزة بذلك كل الصعوبات والعراقيل.

إن رواية "**حالة كذب**" للروائي السعودي "**عبد العزيز الصُّقعبي**"، من بين الروايات التي عالجت الواقع المعيش المسكوت عنه في المجتمع السعودي بصفة خاصة، والمجتمع العربي بصفة عامة، وانعكاسات المجتمع الغربي أي ظاهرة التأثير والتأثر، قدمت الرواية في شكل لوحة فنية إبداعية على شكل يوميات يسردها بطل الرواية "منصور النبيل" وما مر به من أحداث، وفي نفس الوقت يسرد هذا الأخير يوميات شخص يشبهه يدعى "خميس ياسين" بعد أن وقعت أجندة يومياته بين يديه.

تجسد دافع اختياري لموضوع بحثي هذا في عنوان الرواية "حالة كذب" المشوق والغامض في الآن ذاته، والتعرف أكثر على فن الرواية السعودية، من زاوية بنية الزمان والمكان والشخصيات.

من خلال طرح التساؤلات التالية: ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي لبنية الخطاب السردي؟ وما علاقة بنية الفضاء الزمكاني ببنية الشخصيات؟ وكيف وظف الروائي المفارقات الزمنية في البناء السردي؟

معتمدة في الإجابة على التساؤلات السابق ذكرها على مجموعة من المناهج: الوصفي التحليلي، البنيوي، والنفسي، باعتبارها الأنسب لطبيعة موضوع البحث المطروح وفق خطة منهجية تضمنت المراحل التالية:

إهداء، شكر وتقدير، مقدمة، ومدخل ضم هذا الأخير المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكلمات المفتاحية (البنية، الخطاب، السرد).

ثم تلاها الفصل الأول تضمن الجانب النظري تحت عنوان: تقنيات البناء السردي في رواية "حالة كذب" أنموذجا، يضم ثلاثة مباحث وهي:

– المبحث الأول: بنية الفضاء، مفهومه في اللغة والاصطلاح، أنواعه والفضاء كمنظور أو رؤية.

– المبحث الثاني: بنية الزمن، مفهومه في اللغة والاصطلاح، أنماطه وتقنيات الزمن الروائي.

– المبحث الثالث: بنية الشخصيات، مفهومها في اللغة والاصطلاح، أنواعها وأبعادها.

أما الفصل الثاني تضمن الجانب التطبيقي، عنون بـ: جماليات البناء السردي في رواية "حالة كذب" أنموذجا، ويضم هو الآخر ثلاثة مباحث:

– المبحث الأول: جمالية بنية الفضاء النصي والجغرافي.

– المبحث الثاني: جمالية البنية السردية

– المبحث الثالث: فتضمن تجليات جمالية بنية الشخصيات

ثم خاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل إليها، معتمدة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: القرآن الكريم، المصدر موضوع الدراسة رواية "**حالة كذب**" لـ : "**عبد العزيز الصُّقعبي**" ومجموعة من المراجع من بينها: "**سعيد يقطين**": تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، "**حسن بحراوي**": بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، "**حميد لحميداني**": بنية النص السردي من منظور

النقد الأدبي، وغيرها من المراجع الأخرى، ثم تلاها ملحق ضم نبذة عن حياة المؤلف "**عبد العزيز الصُّقعبي**"، وملخص للرواية ثم قائمة المصادر والمراجع ثم قائمة فهرس الموضوعات وفي آخر البحث ملخص باللغتين العربية والفرنسية.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ المشرف الدكتور "**عبد القادر العربي**" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته.

مـدخـل

إن الدراسة العلمية لأي بحث علمي، تقتضي تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكلمات المفتاحية المتعلقة بعنوان موضوع البحث العلمي. فمصطلح "البنية"، ينحدر من الأصل اللاتيني"Structure"، ويقصد به البناء أو طريقة البناء ثم توسع مفهومه، وفي اللغة العربية يرجع أصله إلى الفعل"بَنَى"،"يَبْنِي"، "بِنَاءً".

1- مفهوم البنية "Structure ":

أ- لغة:

جاء في"**لسان العرب**" **لابن منظور**: « والبِنَاءُ: المَبْنِيُّ، والجَمْعُ أَبْنِيَةٌ، وَأَبْنِيَاتٌ جَمْعُ الجَمْعِ ... والبَنَّاءُ: مُدَبِّرُ البُنْيَانِ وصَانِعُهُ ...

والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ: ما بَنَيْتُهُ، وهو البِنَى والبُنَى، وأَنْشَدَ الفَارسيُّ عن أبي الحَسَنِ قائلا: أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى وإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا، وإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا » [1].

وقد ورد في القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾ **[سورة الصف: 4].**

ب- اصطلاحا:

ظهر مصطلح "بنية"، في مفهومه الحديث عند "جان موكاروفسكي"[*] الذي عَرَّفَ "الأثر الفنّي" بأنه: « بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيًّا والموضوعة في تراتبية معقّدة تجمع بينها سيادة عنصر معّين على بقية العناصر »[2].

وعرف "**صلاح فضل**": «البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة

---

[1]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، مج1، ج5/4، دط، باب الباء (مادة بنى)، دت، ص 365.

[*] - "جان موكاروفسكي" (Jon mocarovesky): (1891-1975) باحث تشيكي، أحد مؤسسي "حلقة براغ"؛ ينظر: حامد الحمداوي: جان موكاروفسكي والبنيوية الجمالية، على موقع الأنترنت:
http://www.almothaqaf.com/qadaya2014/883128.html

[2]- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2002، ص 37.

والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة »[1].

إن هذا المفهوم يتوقف على السِّياق بشكل واضح، فمثلا السِّياق الأول تستخدم فيه« البِنية» عن قصد فتقوم بوظيفة هامة وحيوية، أما السِّياق الثاني فيتم بطريقة عملية فحسب.

و" البنية " عند "**ميساء سليمان الإبراهيم**" هي: « طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء »[2]. فالبنية في أصلها هي الكُل المُؤلف من مجموعة عناصر متماسكة ومتكاملة فيما بينها، تتحدد من خلال العلاقة التي تجمع بين بنية وبنية أخرى.

كما جاء في قول "**مرشد أحمد**" البنية: «هي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته »[3].

فلقد حظيت« البِنيوية » (Structuralisme)، باهتمام النقاد والدارسين من مختلف الجنسيات الغربية والعربية لارتباطها بكثير من العلوم.

2- مفهوم الخطاب: (Discours)

تعددت مفاهيم مصطلح « الخِطاب » في الساحة النقدية الغربية منها والعربية لتعدد تصورات المهتمين به، المتّفقة تارة، والمختلفة تارة أخرى. ويرجع ذلك إلى اختلاف طريقة فهمهم للمصطلح وتعاملهم مع هذا الأخير ذلك أن دلالات الخطاب تتعدد« بتعدد اتجاهات ومجالات تحليل الخطاب »[4].

---

[1]- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 122.

[2]- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، د ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 14.

[3]- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، 2005، ص 19.

[4]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997، ص 26.

أ- لغة:

إن مصطلح "الخطاب" مشتق من الفعل "خَطَبَ" « الخَطْبُ: الشَّأْنُ أو الأَمْرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ ... والخُطْبَةُ مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَبَ الخَاطِبُ على المِنْبَرِ، واخْتَطَبَ يَخْطُبُ خَطَابَةً، واسْمُ الكَلاَمِ الخُطْبَةُ »[1]. فمعنى هذه الأخيرة كلام يُوجَّه إلى مجموعة من الأفراد. قال تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾**[سورة ص: 20]**. وجاء في قوله أيضا عز وجل: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ **[سورة ص: 23]**. ومعنى« الخطاب » في هذه الآية الكريمة الأخيرة على حد قول الإمامين الجليلين: « **وَعَزَّنِي** » غلبني « **فِي الْخِطَابِ** » أي الجدال وأقره الآخر على ذلك »[2].

ورد مفهوم الخطاب في"معجم تحليل الخطاب" أنه: « خطاب مقابل جملة: يمثل الخطاب وحدة لسانية متكونة من جمل متعاقبة »[3].

ويقال: « خَطَبَ فُلان إلى فُلان فَخَطَّبَهُ وأَخْطَبَهُ أَيْ أَجَابَهُ. والخِطَابُ والمُخَاطَبَةُ: مُرَاجَعَةُ الكَلاَمِ، وَقَدْ خَاطَبَهُ بِالكَلاَمِ مُخَاطَبَةً وَخِطَابًا وَهُمَا يَتَخَاطَبَانِ »[4]. أي وَعْظُ القوم بإلقاء خُطْبَةٍ عليهم.

فالخطاب من خلال ما سبق ذكره يرتبط بثلاثة عناصر محورية وهي:

مُرْسِل ⟵ رِسالة ⟵ مُرْسَلٌ إِلَيْه ؛ والقصد منه الكلام المُوجّه للغَير بقصد الإبَانة.

---

[1]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، مج2، ج15/14، باب الخاء، مادة (خطب)، ص 1994.

[2]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني، دار التقوى للنشر والتوزيع، شبرا الخيمة، مصر، 2004، ص 454.

[3]- باتريك شارودو- دومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمودي، د ط، دار سيناترا، تونس، 2008، ص 180.

[4]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، باب الخاء، مادة (خطب)، ص 1994.

ب- اصطلاحا:

"الخِطاب" يرادفه "الكلام" (Parole)، فهذا الأخير هو الانجاز الفعلي للغة، وبما أنه ينسب إلى فاعل كما عرفه بنفينست (Benveniste): «بأنه قول يفترض متكلِّمًا ومُخَاطَبًا ويتضمَّن رغبة الأوَّل بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال »[1].

وجاء على لسان اللغوي الأمريكي "**هاريس**" **(Harrisse)** في تعريفه للخِطاب: «ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض »[2].

الخطاب هو كل: «كلمة لها قائل ومستمع، ولدى المستمع نية التأثير في غيره بصورة ما ... وهي تنويعه من كل نوع من الحوار البسيط إلى الخطاب الرسمي البليغ...»[3].

إن مفهوم "الخطاب"، تضاربت حوله الآراء في الساحة الأدبية النقدية لأنه يحمل دلالات متعددة من جهة، ومن جهة أخرى قابلية هذا الأخير لعملية التحليل.

3- مفهوم السرد:

أ- لغة: تعددت المفاهيم حول هذا المصطلح "السّرد"، ينحدر من الجذر اللغوي "سَرَدَ".

وَرَدَ في لسان العرب "**لابن منظور**" أنه: «تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ تَأْتي به مُتَّسِقًا بَعْضُهُ في إِثْرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعًا، سَرَدَ الحَديثَ ونَحْوَهُ، يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذَا تَابَعَهُ وفُلاَنٌ يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَرْدًا، إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَهُ ... وَسَرَدَ القُرآنَ: تَابَعَ قِرَاءَتَهُ »[4].

---

[1]- لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 88.

[2]- سعيد يقطين: المرجع السابق، ص 17.

[3]- سارة ميلز: الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 17.

[4]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، مج3، ج24/23/22، باب السين، مادة (سرد)، ص 1987.

ب- اصطلاحا:

إن السرد من المصطلحات النقدية الحديثة معناه: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "[1]. والسَّرْدُ عند "**سعيد يقطين**" هو : "فعل لا حدود له. يتَّسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الانسان أينما وجد وحيثما كان"[2].

وجاء على حَدِّ قول "**لطيف زيتوني**": " السرد أو القصّ هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصّة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد، على سبيل التوسّع، مجمل الظروف المكانية والزمنية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به "[3].

والسرد أيضا هو: " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"[4].

فالسرد يتجلى معناه في أنه طريقة "الحكي" المتواصل يتجسد من خلال رسالة يرسلها المرسل للمرسل إليه، فتتشكل البنية السردية نتيجة تضافر المكونات الثلاث السَّالف ذكرها.

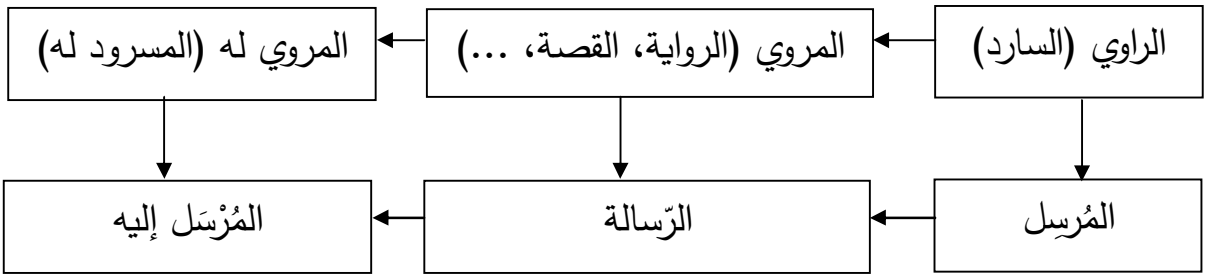

[1]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2015، ص38.

[2]- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997، ص19.

[3]- لطيف زيتوني: المرجع السابق، ص 105.

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991، ص 45.

الفصل الأول

I- المبحث الأول: بنية الفضاء

1- مفهوم الفضاء:

أ- لغة:

مصطلح "الفضاء"، مشتق من الفعل فَضَا، يَفْضُوا، فُضُوًّا. «الفَضَاءُ: المَكَانُ الوَاسِعُ مِنَ الأَرْضِ، ... وَأَفْضَى فُلاَن إِلَى فُلاَنٍ، أَيْ وَصَلَ إِلَيْه، وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فُرْجَتِهِ وَفَضَائِهِ وَحَيِّزِهِ»[1].

فمصطلح "الفضاء" يرتبط بمصطلحين آخرين مرادفين له هما: "المكان" و "الحَيِّز". ويبقى مصطلح "الفضاء" أوسع وأشمل من المصطلحين الأخيرين، وهي فكرة تبناها عبد الملك مرتاض كما سيرد ذكره في الصفحات اللاحقة.

ب- اصطلاحا:

«فالفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل»[2]. وجاء في قوله أيضا: "إنه شمولي يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان قد يكون متعلق بمجال جزئي في مجالات الفضاء الروائي»[3].

ونجد أن "**عبد الملك مرتاض**" يميل إلى استخدام مصطلح "الحيز". في قوله: إن مفهوم «علة إيثارنا مصطلح ((الحيز))، وليس ((الفضاء)) الذي يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة ولعل أهم ما يمكن إعادة ذكره، هنا،... أن مصطلح ((الفضاء)) من منظورنا على الأقل، قاصر بالقياس إلى الحيز؛ لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخَواء والفراغ؛ بينما الحيز لدينا ينصرف استعمالُه إلى النُتوء والوزن والثّقل، والحجْم، والشكل ... على حين أن المكان نريد أن نَقِفَه في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده» [4].

---

[1]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، مج5، ج39/38، باب الفاء، مادة (فضا)، ص 30-34.

[2]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 64.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

[4]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 121.

فإن من سمات "الفضاء" الاتساع والامتداد، يتحدد وجوده من خلال تنوع الأمكنة واختلافها على المستوى الجغرافي، مما يؤدي إلى اختلافها على المستوى الدلالي. الفضاء «هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي»[1]. فمجموع الأماكن الروائية يطلق عليها مُسَمَّى "فضاء الرواية".

2- أنواع الفضاء:

أ- الفضاء النصي: (L'espace tesctuelle)

ويقصد به: «فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية - باعتبارها أحرف طباعية - على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب»[2].

وهو أيضا: «ما يدخل في تشكيل المظهر الخارجي للرواية يدخل ضمن الفضاء النصي أو الطباعي، إنه لا علاقة له بالمكان الذي تجري فيه أحداث الرواية، بل إنه كل ما يلتقطه القارئ عند تصفحه للكتاب»[3].

إن الدراسات النقدية للنصوص السردية تساعد على فهم الخطاب الروائي فدراسة الفضاء النصي بكل جوانبه بدءً من عتبة النص المتمثلة في العنوان المكثف، وتوزيع الكتابة على البياض بشكل متناسق، أي: الاهتمام بجمالية الكتاب من أول صفحة وحتى آخر صفحة ليصل في صورة لائقة إلى القارئ بعد طباعته ونشره.

ويتشكل أيضا من خلال اللغة "لغة السرد"، وما يترتب عن هذه الأخيرة من دلالات مجازية متعددة بطريقة إبداعية "لغة خلق"، «إن العبارة اللغوية لا تكون أحادية المعنى دائما، بل هي في تضاعف مستمر بحيث نجد من الكلمات ما يحمل في الآن

---

[1]- مرشد أحمد: المرجع السابق، ص 130.

[2]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 62.

[3]- كريمة مليزي: بنية الفضاء الروائي عند ياسمينة خضرا- رواية بم تحلم الذئاب نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014، ص 127.

دلالتين، كانت البلاغة تسمي إحداهما دلالة حرفية، والأخرى دلالة مجازية، فإن الفضاء الدلالي الذي ينحفر بين المدلول الظاهر والمدلول الحقيقي يلغي، في ذات الآن كذلك، خطية الخطاب، وهذا الفضاء هو بالتحديد ما يسمى صورة»[1].

ب- الفضاء الجغرافي: (L'espace géographique)

إن الروائي في سرده لأحداث تطور الرواية يربط بين هذه الأخيرة والإطار المكاني لها، "وهو مقابل لمفهوم المكان، ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال... »[2].

بمعنى أبعاد الإطار المكاني الذي تتحرك فيه الشخصيات، "((فضاءات ذهنية)) قابلة لأن يعاد تشكيلها من قبل المتلقي، أو السامع. ويقوم المتلقي بهذا العمل بناءا على ما يقدمه له العمل الحكائي من إمكانات فضائية يزخر بها، سواء من خلال الأماكن المختلفة، أو من خلال العلاقات التي تقوم بينها وبين مختلف الشخصيات التي تتفاعل معها في نطاق زمن معين» [3].

"فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما ... وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث»[4].

---

[1]- دلال جبور: بنية النص السردي في معارج ابن عربي (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص 115.

[2]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 62.

[3]- سعيد يقطين: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص 238.

[4]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص 30.

3- الفضاء كمنظور أو رؤية:

يتمثل في قدرة وهيمنة الروائي على التحكم في عالمه الروائي بكل ما فيه من شخصيات رئيسية وثانوية وسَيْرٍ للأحداث وفق خُطَّة مرسومة من زاوية رؤية خاصة بالكاتب عَيْنِه.

كما يرى "**حميد لحمداني**" أن "**كريستيفا**"، وحينما تتحدث على هذا النوع من الأفضية إنها تقصد بذلك زاوية النظر التي يقدم بها الروائي عالمه الحكائي إلى القارئ حيث تقول: «هذا الفضاء يحول إلى كل، إنه واحد، وواحد فقط مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب التي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة، وكل الخطوط تتجمع في العمق حيث يقبع الكاتب، وهذه الخطوط هي الأبطال الفاعلون الذين تنسج الملفوظات بواسطتهم المشهد الروائي»[1].
أي أن الفضاء يرتبط بزاوية رؤية المؤلف.

يعد الفضاء الروائي بمختلف أشكاله السَّالف ذكرها أساس كتابات الروائيين بمختلف جنسياتهم ولغاتهم، يعتمدونه في كتاباتهم السردية للتعبير عن الواقع المعيش.
لذلك فالتباين الشديد في تناول عنصر الفضاء الروائي بمختلف مفاهيمه على مستوى الساحة الأدبية والنقدية، يفضي إلى الفائدة والأهمية الكبيرة المُنْصَبَّة على بنية العمل الروائي، لخضوع هذا الأخير لنواميس الكتابة الروائية.

[1]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 61.

II- المبحث الثاني: بنية الزمن

إن الزمن من بين العناصر الهامّة في النص السردي، يسهم بشكل كبير في اتساق الأحداث والأمكنة والشخصيات فلا وجود لعمل روائي يخلوا من الزمن.

1- مفهوم الزمن:

أ- لغة:

مشتق من الجذر اللغوي: "زَمَنَ: الزَّمَنُ والزَّمَانُ: اسمٌ لقَلِيلِ الوَقْتِ وَكَثِيرِهِ وَفِي المُحْكَمِ الزَّمَنُ والزَّمَانُ العَصْرُ والجَمْعُ أَزْمُنٌ وَأَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ. وَزَمَنَ زَامِنٌ شَدِيدٌ. وَأَزْمَنَ الشَّيْءَ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، وَالاسْمُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَنُ وَالزُّمْنَةُ ... وَأَزْمَنَ بِالمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ زَمَانًا"[1].

ب- اصطلاحا:

ورد مفهومه في الاصطلاح لدى "**تودوروف**": «أنّ زمن الخطاب زمن خطّي، يخضع لنظام كتابة الرواية، على أسطر صفحاتها. في حين أن زمن الحكاية، زمن متعدد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث، في آن واحد»[2].

والزمن السردي كما ورد عند "**ريكور**": «عام بمعنيين: الأول إنه زمن التفاعل بين مختلف الشخصيات والظروف، والثاني إنه زمن جمهور القِصّة ومستمعيها أو بعبارة وجيزة، الزمن السردي في النص وخارجه أيضا، هو زمن الوجود – مع – الآخرين»[3]. وجاء في قولها: «الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها»[4]. فهل يوجد سرد خال من الزمن؟

---

[1]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، مج3، ج21، باب الزاي، مادة (زمن)، ص 1867.

[2]- آمنة يوسف: المرجع السابق، ص 31.

[3]- بول ريكور: الوجود والزمان والسرد: تر: سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1999، ص 29.

[4]- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ((ثلاثية)) نجيب محفوظ)، د ط، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004، ص38.

يجيب "**حسن بحراوي**" في قوله: «فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد»[1].

«الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة»[2]. يتّضح من خلال ما سبق ذكره إلى نتيجة مفادها، لا وجود لسرد خال من الزمن على الإطلاق.

2- أنماط الأزمنة:

أ- الزمن الخارجي:

إن الزمن الخارجي يكون خارج الخطاب السردي، ويتشكل من زمن الكتابة وزمن القراءة، «للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس... وبالشخصيات لدى المتلقي»[3].

أ-1- زمن الكاتب:

يمتد تاريخ زمن الكاتب من الفترة التي يشرع فيها في كتابة منجزه العلمي إلى أن تتم طباعته ونشره. «إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية»[4].

أ-2- زمن القارئ:

أي: الفترة التي يستغرقها القارئ في قراءة الرواية أو القصة، حتى ينتهي من قراءتها.

ب- الزمن الداخلي:

ينقسم إلى قسمين هما: زمن الواقع (زمن القصة)، وزمن المتخيل (زمن الخطاب) «الزمن الداخلي، أو الزمن التخييلي هو الذي شغل الكتاب والنقاد على السواء، خاصة منذ ظهور نظرية هنري جيمس في الرواية، لاهتمامه بمشكلة الديمومة وكيفية تجسيدها في الرواية»[5].

---

[1]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 117.

[2]- أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ط4، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980، ص 264.

[3]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار الأمان/منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص 87.

[4]- غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006، ص61.

[5]- سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 37.

ب-1- زمن الخطاب:

هو زمن المتخيل يتعلق بمقارنة ترتيب مسار زمن الرواية والأحداث السردية من خلال ترتيب آليات البناء السردي وهي: السرد الاستذكاري (الاسترجاع) والسرد الاستشرافي (السرد الإستباقي).

ب-2-زمن القصة:

"زمن وقوع الأحداث المرورية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية. يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"[1]، فزمن القصة هو الذي يتم من خلاله التعبير عن العلاقة بين زمن الحكاية وزمن الخطاب.

3- تقنيات الزمن الروائي:

يعد النظام الزمني (L'ordre)؛ ترتيبا للأحداث من خلال: الاسترجاع والاستباق (الاستشراف)، كما جاء عند "**جيرار جنيت**": "دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[2].

أ- الاسترجاع: (Analepsie)

هو الرجوع بالأحداث إلى الوراء، "يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[3].

أ-1- الاسترجاع الداخلي: (Analepsie Interne)

يرتبط مباشرة بأحداث القصة والشخصيات، وفق خط زمني معين. "يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[4].

---

[1]- محمد بوعزة: المرجع السابق، ص 87.

[2]- جيرارجنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997، ص47.

[3]- سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 58.

[4]- المرجع نفسه، ص ن.

أ-2- الاسترجاع الخارجي: (Analepsie Externe)

هو إدراج أحداث سابقة لبداية الحكي، "يعود إلى ما قبل بداية الرواية"[1].

ب- الاستباق أو الاستشراف: (Prolepse)

هو سبق لعرض الأحداث، بالإشارة إليه قبل أوانه، "تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة -حتما- في امتداد بنية السرد الروائي"[2].

كما يعد بمثابة إعلان عن الأحداث المتوقع حدوثها، "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث ..."[3].

ج- مستوى التواتر:

يقصد به "التواتر السردي"، وهو أحد أهم السمات الأساسية للزمنية السردية فالتواتر السردي هو: "طريقة الحكي التي يختارها المؤلف لسرد قصته (السرد المنفرد- السرد المكرر- السرد المتواتر)"[4]. فللتواتر السردي ثلاث مستويات وهي:

ج-1- التواتر الانفرادي: (Singularatif)

وهو نوعان هما:

- أن يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، سماه "**جيرار جنيت**": " المحكي المفرد"[5].
- أن يروي مرات لا متناهية ما حدث مرات لا متناهية، يراه "جنيت": "كسابقة محكيا فرديا بحكم التساوي الحاصل في عدد مرات وقوع الحادثة المحكية ومقابلها على المستوى النصي"[6].

---

[1]- سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 58.

[2]- آمنة يوسف: المرجع السابق، ص 119.

[3]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 132.

[4]- المرجع نفسه، ص 115.

[5]- عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، ط1، مطبعة الأمنية، المغرب، 1999، ص175.

[6]- المرجع نفسه، ص ن.

ج-2- التواتر المتشابه (Itératif)

أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة؛ سماه "**جيرار جنيت**": «المحكي التكراري المتماثل»[1].

ج-3- التواتر التكراري: (Répétitif)

أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، سماه "**جنيت**": «المحكي التكراري»[2].

د-المدة: (La durée)

ويقصد بها: «فيعني: قياس السرعة.((فقد تتراوح سرعة النص الروائي من مقطع لآخر، بين لحظات قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات، وبين عدة أيام قد تذكر في بضعة أسطر))»[3].

إن تحليل مدة النص القصصي أو الروائي، تتجسد في ضبط العلاقة بين طول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والجُمل والفقرات والصفحات، وزمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات. فدراسة "المدة"؛ تتم من خلال التقنيات الحكائية وهي:

- تسريع السرد: يتمثل في "الخلاصة" و"الحذف".
- تعطيل السرد: يتمثل في "المشهد" و"الوقفة".

د-1- تسريع الحدث:

الخلاصة: (Sommaire)

يتم فيها عرض فترات زمنية معينة، أو أحداث عديدة دون ذكر للتفاصيل لعدم أهميتها فالخلاصة هي: «المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة

---

[1]- عبد العالي بوطيب: المرجع السابق، ص 176.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- آمنة يوسف: المرجع السابق، ص 102.

باهتمام القارئ»[1]. فالخلاصة هي: «النتيجة الأخيرة التي تكون قد انتهت إليها تطورات الأحداث في الرواية»[2]. ذلك أن "الخلاصة" تتجلى في تقنية الحذف بنوعية: الحذف الصريح والحذف الضمني.

د-2- تعطيل السرد:

- المشهد: (Scène)

يقوم «أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة»[3]، يتجلى بوضوح في الشخصيات وهي تتحدث وتتحرك، لذا فهو «يقع في فترات زمنية محددة كثيفة مشحونة شحنة خاصة»[4]. ويرمز «له بـ: زمن الحكاية=زمن الحكي»[5].

- الوقفة: (Pause)

وهي: «تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر»[6].

وهي نوعان: الوقفة الوصفية والوقفة التأملية.

- الوقفة الوصفية:

تستطرد الرواية في وصف إحدى الشخصيات أو المكان أو الزمان، مما يؤدي إلى انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها، ليتمكن الراوي من عرض التفاصيل الجزئية.

- الوقفة التأملية:

تتمثل في وقفة تأمل لدى شخصية ما، لإبراز مشاعرها، وردة فعلها تجاه حدث ما.

---

[1]- سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 82.

[2]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 153.

[3]- المرجع نفسه، ص 166.

[4]- سيزا قاسم: المرجع السابق، ص 94.

[5]- مرشد أحمد: المرجع السابق، ص 317.

[6]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 175.

III- المبحث الثالث: بنية الشخصيات

1- مفهوم الشخصية:

أ- لغة:

جاء في "**لسان العرب**" **لابن منظور**، مادة (شَخَصَ): «الشَّخْصُ جَماعة شَخْصِ الإنْسَانِ وَغَيْرِهِ، مُذَكَّرٌ، وَالجَمْعُ أَشْخَاصٌ وَشُخُوصٌ وشِخَاصٌ ... وَكُلُّ شَيْءٍ رَأَيْتُ جُسْمَانَهُ فَقَدْ رَأَيْتُ شَخْصَهُ ... الشَّخْصُ كُلُّ جِسْمٍ لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ، وَالمُرَادُ بِهِ إِثْبَاتُ الذَّاتِ فَاسْتُعِيرَ لَهَا لَفْظُ الشَّخْصِ»[1].

ب- اصطلاحا:

إن مفهوم الشخصية يختلف في العمل الروائي باختلاف الاتجاه الروائي، فالشخصية تلعب دورا هاما في بناء العمل الروائي وتطور أحداثه، « فالشخصية بهذا الوضع تعد الأكبر للنص الروائي»[2].

«وعرف "**مورتون**" الشخصية بأنها حاصل جمع كل الاستعدادات والميول والغرائز والواقع والقوى البيولوجية الموروثة، وكذلك الصفات والميول المكتسبة»[3].

وفي تعريف شامل ورد عند "**عبد الملك مرتاض**": «الشخصية في مفهومها فعل أو حدث، وهي التي، في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع»[4].

---

[1]- جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): المرجع السابق، مج4، ج27/26/25، باب الشين، مادة (شخص)، ص 2211.

[2]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، مصر، 2007، ص 32.

[3]- أحمد عبد الصادق: الشخصية المتكاملة، ط1، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008، ص 74.

[4]- عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 67.

فللشخصية في العمل الروائي أنواع وأبعاد نذكر منها:

2- أنواع الشخصية:

إن دراسة الشخصية من أهم المواضيع على مستوى حقل الدراسات الأدبية والنقدية، «كما يقول تودوروف، أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى ((كائنات من ورق))»[1]. وللأهمية البالغة التي تكتسيها الشخصيات في تطور مجرى الأحداث نجد هذه الأخيرة تنقسم إلى أنواع وهي:

أ- الشخصية الرئيسية:

جاء في معجم المصطلحات الأدبية لـ: "**إبراهيم فتحي**" قوله: «الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى. وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول»[2].

يقول "**عبد الملك مرتاض**": «هناك ضروب من الشخصيات بحيث نصادف الشخصية المركزية التي تصاديها الشخصية الثانوية، التي تصاديها الشخصية الخالية من الاعتبار، كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المسطحة؛ كما نصادف في الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية ... كما نصادف الشخصية الثابتة والشخصية النامية...»[3].

ب- الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات المساعدة التي تعمل على ربط أحداث الرواية واكتمالها في نسج هذه الأخيرة وعرضها في أحسن صورة.

---

[1]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 213.

[2]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986، ص211-212.

[3]- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 88.

« الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مفيد للبناء»[1].

- الشخصية المسطحة: (الجاهزة):

يحدث التغيير فيها على مستوى علاقتها بالشخصيات الأخرى، فهي بمثابة الشخصية المتكاملة التي لا يطرأ على تكوينها أي تغيير ملحوظ، أما من حيث التصرفات فهي تكتسي طابعا واحدا.

- الشخصية النامية:

«وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها»[2].

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن كل عمل أدبي هو بمثابة دعوة موجهة إلى القارئ من خلال الدور الهام الذي تلعبه الشخصيات مهما كان نوعها رئيسية كانت أو ثانوية أو مرحلية.

3- أبعاد الشخصية:

تعد الشخصية تلك الصورة المتكاملة للإنسان، والمتمثلة في ثلاثة أبعاد فهذه الأخيرة، هي التي تميز شخصية عن غيرها من الشخصيات فتمنحها التفرد والتميز لذلك: "نشأ في علم النفس علم يسمى "علم الشخصية" يدرس الإنسان. «فالشخصية الإنسانية... عقل أو نفس ولها سلوكها الخاص تفسره نواميس مختلفة وهي النواميس النفسية التي يدرسها الفلاسفة وعلماء النفس»[3].

---

[1]- محمد علي سلامة: المرجع السابق، ص 34.

[2]- عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص 108.

[3]- كامل محمد محمد عويضة: علم نفس الشخصية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص 11.

ولدراسة الشخصية يقتضي علينا تناول أبعادها الأساسية وهي كالتالي:

أ- البعد الخارجي: (الفيزيولوجي)

يعد هذا البعد مكونا أساسيا ومُهِمًّا يرتكز عليه عنصر الشخصية فبواسطته يتم تفسير بعض الشخصيات ظاهريا، كما يسهم هذا البعد أيضا في تحديد « الملامح والصفات الخارجية للشخصية حيث نجد فيه الجنس بنوعيه، "(ذكرا أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر، وبدانة ونحافة... وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث»[1].

فلهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ بصورة واضحة تتجلى في الأسماء والصفات وشكل الإنسان من طول أو قصر، الوسامة والقبح، لون البشرة والشعر والعينين أي الشكل الخارجي للشخصية بصفة عامة.

ب- البعد الداخلي: (النفسي)

إن هذا البعد يكشف عن الحالة النفسية للشخصيات كالاضطراب، الحزن، الفرح والخوف، الشجاعة، القلق، الغضب، ... وغيرها من الحالات النفسية الأخرى.

يلج الروائي من خلال هذا البعد العالم الداخلي للشخصية الروائية فيصف عواطفها، أحوالها وأفكارها المستنبطنة، بمعنى أن علم النفس يدرس الشخصية بكل حالاتها، كنموها، تطورها والعوامل الوراثية، والبيئة المحيطة بها وطرق قياسها. بهدف التنبؤ إلى ما سيؤول إليه سلوك الفرد تجاه موقف ما، حتى يتم ضبطه والتحكم فيه.

ج- البعد الاجتماعي:

إن البعد الاجتماعي للشخصية، يتجسد من خلال انتمائها «إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ... وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ط6، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005، ص573.

بالشخصية»[1]، أي يدرس الشخصية من خلال الاهتمام بالجانب الاجتماعي بصفة عامة؛ بمعنى يدرس الشخصية من حيث مكانتها في المجتمع، كالمستوى التعليمي والثقافي والمركز الاجتماعي والأحوال المادية وعلاقتها بالآخرين وكل ما يحيط بها.

"الشخصية في العمل الروائي تشكل إحدى دعائمه الأساسية، ونظرا لأهميتها وحساسيتها البنائية الجمالية»[2]، وتتضح نتيجة مفادها أن أبعاد الشخصية السالف ذكرها متداخلة فيما بينها، يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به.

[1]- محمد غنيمي هلال: المرجع السابق، ص 573.

[2]- بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002/2001، ص 36.

الفصل الثاني

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef

منشورات ضفاف
DIFAF PUBLISHING

عبد العزيز الصقعبي

حالة كذب

رواية

I- المبحث الأول: جماليات بنية الفضاء النَّصي والجغرافي

إن جمالية البناء السردي تتجلى بوضوح من خلال ولوج عالم بنية الفضاء النصي و الجغرافي.

1- بنية الفضاء النصي: (الطباعي)

يعد الفضاء النّصي للرواية، بمثابة الصورة النهائية أو المرآة التي تعكس الفحوى الخارجية والداخلية لهذه الأخيرة.

أي: "مكان تتحرك فيه –على الأصح– عين القارئ، هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة"[1].

الهدف منه توضيح معالم الخطاب الروائي، وتقديمه في أحسن صورة للمتلقي. ابتداءً من: الغلاف، العنوان، الألوان، صفحات الكتاب، تنظيم الأجزاء، ... بغرض لفت وشد انتباه القارئ لتصفح الرواية وقراءتها. لذلك فإنّ الجانب الشكلي للرواية يلعب دورا هاما في استقطاب اهتمام القارئ سلبا أو ايجابا فعلى الروائي عدم إهمال الجانب الشكلي لأعماله الروائية، لأنه جانب مهم وفعَّال لجلب اهتمام القارئ.

معتمدة في روايتي موضوع الدراسة "**حالة كذب**"، بنية الفضاء النصي بجانبيه التصميم الخارجي من حيث (الغلاف، العنوان، الألوان)، أما التصميم الدَّاخلي فمن حيث الأجزاء المكونة للخطاب الروائي.

أ- التصميم الخارجي للكتاب:

إن التصميم الخارجي لغلاف الكتاب، يعطي لمحة وجيزة للقارئ للتعرف على الرواية، عنوانها، اسم المؤلف، دار النشر (شركة الإنتاج) رقم الطبعة، تاريخ صدورها،...

فالشكل الخارجي إذا كان جذَّابًا ومميَّزًا يجذب القارئ إليه، وإذا كان العكس يُنَفِّرُهُ منه، لذلك له دور فعال في زيادة نسبة مقروئية المُؤَلَّف أو كساده.

---

[1]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 56.

- **الغلاف:**

إن أول ما تقع عليه عيني المتلقي أثناء تصفحه لأي عمل إبداعي هو الغلاف الخارجي للكتاب لاحتوائه على العنوان، فهذا الأخير هو العتبة الأولى التي يلج من خلالها أحداث وتفاصيل الخطاب الروائي.

لذلك يتفق كل من المؤَلف والمؤسسة المُكلفة بالطبع لإخراج العمل الإبداعي في صورة لائقة وجذّابة شكلاً ومضمونًا؛ "طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين، وغيرها"[1].

وللأهمية البالغة التي يكتسيها الغلاف الخارجي للرواية، يُطْرَحُ هذا التساؤل: فيم تتمثل مميزات الغلاف الخارجي الأمامي لرواية "حالة كذب"؟

تبرز الرواية بشكل طولي، (21سم ×14 سم) طولا وعرضا، عدد صفحاتها مائة وخمسة وسبعون صفحة، غلاف واجهة الكتاب باللون الأبيض.

يتوسط الرواية صورة لجسد إنسان داخل إطار مُبهمة الملامح من وجهين متناقضين وجه خارجي، ووجه داخلي يكمن داخل جسد الإنسان والجسد بدوره ينقسم إلى نصفين بلونين مختلفين.

يظهر في أعلى غلاف الكتاب اسم المؤلِف "**عبد العزيز الصُّقعبي**" بخط متوسط أسود وعريض، وأسفل منه بقليل عنوان الرواية بشكل مستقيم وعريض، وبلون بني، وفي أسفل صورة الجسد، كُتبت لفظة "رواية" بتشكيل أصغر وأقل سُمكا من العنوان واسم المؤلف.

كما دُوِّنَت عبارة منشورات ضفاف، ومنشورات الاختلاف في أعلى غلاف الكتاب بخط أسود فوق اسم المؤلِف بتشكيل أقل وأصغر حجمًا.

[1] - حميد لحميداني: المرجع السابق، ص 55.

إن أهم ما يَشُدُّ إلى هذا العمل الروائي هو صورة الغلاف المُبهمة والدّلالة المتباينة للألوان، والعنوان المشوق والغامض في نفس الوقت الذي يحفز القارئ على قراءتها وفك الغموض الذي يَلُفُّهَا.

- **العنوان:**

يعد العنوان؛ العتبة الأولى التي تعطينا التصور الأول لأحداث الخطاب الروائي لذلك يجب أن يكون العنوان مُكَثَّفًا ومُوجَزًا ليبعث في القارئ الفضول لفك رموزه، ولا يتم ذلك إلا بقراءة الرواية لتتضح الرؤية وينجلي الغموض "العنوان مفتاح يمكننا من ولوج عالم النص، ويضبط في الوقت نفسه طريقة الدخول ... وبالتالي فهو دال إشاري وإحالي"[1].

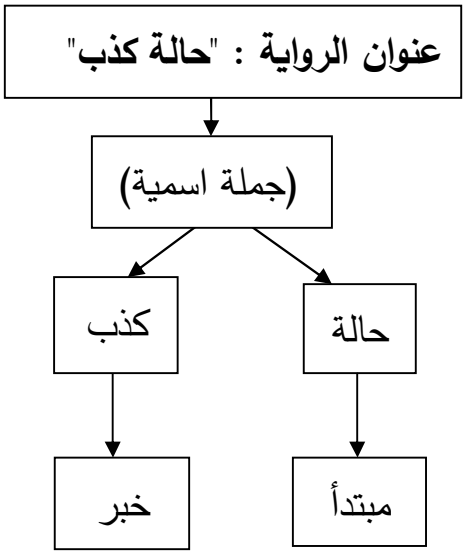

إن العنوان يتكون من كلمتين:

1-حالة؛ ويقصد بها الوضعية التي يكون عليها الفرد أثناء كتابة أي عمل إبداعي مهما كان جنسه، لأن حالة الفرد تختلف من شخص إلى آخر، وللخصوصية التي ينفرد بها الفرد عن غيره.

[1]- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، د ط، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، د ت، ص 147.

2-كذب؛ ويقصد به الروائي "**عبد العزيز الصُّقعبي**" دفع القارئ إلى عدم تصديق شخصيات روايته منذ البداية، حتى يترك للقارئ فرصة التصديق أو التكذيب أي الحكم على العمل الروائي بنفسه بعد الاطلاع عليه.

فتتخذ بذلك الرواية من عبارة "**حالة كذب**" عنوانًا لها، وقد كُتبت باللون البُنِّي القاتِم في فضاء أبيض، وبخط يختلف عن الخط الذي كُتبت به الرواية. «ما هو موقفك عندما تكتشف كذبة كبيرة في حياتك ... أنا منذ أيام قليلة اكتشفت أنني لست أنا خميس ياسين...»[1].

فللعنوان أهمية بالغة لاختزال أي عمل إبداعي بأكمله مهما كان جنسه في بضع كلمات مكثفة وذات معنى بليغ.

إن الروائي "**عبد العزيز الصُّقعبي**" وباختياره لعنوان روايته "**حالة كذب**"، أراد من خلاله تصوير الحالة النفسية لبطل الرواية المدعو "منصور النبيل" وهو يبحث عن نفسه في أشخاص آخرين يُهَيَّأُ له أنهم يشبهونه، يكذب على نفسه ويصدق كذبته، ليتوصل في الأخير إلى حقيقة يصطدم بها نفسيا، وهي حالة الكذب التي عاشها من بداية أحداث الرواية وحتى نهايتها، «كم رجلا يشبهني ... وكم رجلا أنا أشبهه، وكم رجلا أتمنى أن أشبهه»[2].

حاول الروائي إيصال رسالة مفادها أنّ حبل الكذب قصير مهما كان نوعه، تعرض الفرد للكذب من غيره، أو كذبه على غيره، أو حتى الكذب على نفسه.

فعلى الفرد أن يكون صادقا مع نفسه، قبل أن يكون صادقا مع غيره لأن الكذب يضر صاحبه بالدرجة الأولى وعواقبه وخيمة.

فعنوان الرواية يدل على العلاقة التي تربط بين الكذب والصدق، يفصل بينهما خيط رفيع، ويتقاطعان في نقطة واحدة، أن الكذب مهما طال لا بُدَّ أن ينكشف للشخص سواء

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: حالة كذب، ط1، منشورات ضفاف/منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2015، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص 170.

كان مع غيره أو مع نفسه وهو ما حدث في الرواية إذْ وقع تصادم وتعارض بين الكذب والصدق.

- **الألوان:**

إنَّ الألوان تكتسي دِلالات معيّنة ومختلفة، فهي عبارة عن رموز تعكس معان نفسية تُثير مجموعة من الأحاسيس. لذلك لا نستطيع دراسة رواية "**حالة كذب**"، بمنأى عن الألوان المُدْرَجَة في غلاف الكتاب الأمامي. فأصبح موضوع الألوان محلّ اهتمام الكثير على اختلاف ثقافاتهم وميولاتهم، أَوَّلُ ما يلاحظ على الغلاف هو تداخل مجموعة من الألوان المتباينة وهي:

- **اللَّون الأبيض:**

يمثل الخلفية التي كتب عليها عنوان الرواية، اسم المؤلف ودار النشر، والصورة الغامضة، ولفظة "رواية"، «الأبيض رمز الطهارة والنقاء»[1].

- **اللون الأسود:**

استعمل في لون خط الكتابة، يتضح في اسم المؤلف، ودار النشر ضفاف والاختلاف، ولفظة "رواية".

- **اللون البُنّي:**

استعمل في تلوين خط كتابة عنوان الرواية "حالة كذب".

- **اللون "البُنِّي" و"الأحمر" و"الأصفر":**

تداخلت هذه الألوان الأخيرة داخل الإطار الذي به نصف الجسد المُنشطر إلى قسمين والحامل لوجهين مختلفين وجه خارجي ووجه داخلي بملامح مُبهَمة.

[1]- أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ط1/ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997/1982، ص 229.

أما بالنسبة لمتن الرواية من الدَّاخل، نجد أنها كتبت باللون الأسود على امتداد متن الصفحات البيضاء للرواية من بدايتها وحتى نهايتها. ولتحليل وتفسير «ألفاظ الألوان ودلالتها النفسية»[1]. اعْتَمَدْتُ على كتاب "اللغة واللون" لصاحبه "**أحمد مختار عمر**".

«يعد اللَّون بنية أساسية في تشكيل الأعمال الإبداعية والفنية، لأنه يحمل جملة من العناصر الجمالية، والإضاءات الفنية الدَّالة في الأعمال الأدبية على وجه التّخصيص، ولا يمكن تصور الحياة بلا ألوان»[2].

فما هي دلالة الألوان الواردة في الغلاف الأمامي لرواية "حالة كذب"؟

- اللون الأسود:

تجسد في لون خط كتابة الرواية، واسم المؤلِّف، يرمز إلى: «الحزن والألم والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم»[3]. أي: حالة الكذب التي عاشها بطل الرواية "**منصور النبيل**"، في رحلة بحثه عن الأشخاص الذين يشبهونه في الشكل وحتى في العمر، «يوجد رجل يشبهني أحضر لي كأس ماء قبل قليل ... أينه»[4].

كما تمثلت لغة "اللون الأسود" في حالة الوداع المُرّ والحُزن الذي عاناه "**منصور النبيل**" لفقدانه والديه وعمّه وشبيهه "فيصل أبو مازن" بسبب الموت.

- اللون البُنّي:

يُغَطّي خلفية الإطار الذي بداخله صورة نصف الجسد المُنشطر إلى قِسمين، قِسم لُوِّنَ باللون الأحمر الغامق، والنصف الثاني الذي يحمل وجهين مختلفين وجه خارجي ووجه داخلي، يشتركان في نفس اللون "الأصفر".

---

[1]- أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 228.

[2]- ليلى قاسحي: الفضاء الروائي في روايات محمد زفزاف، رسالة معدلة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2، 2014/2013، ص 194.

[3]- أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 229.

[4]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 7.

"اللـون البنـي": غَطَّـى خلفيـة الإطـار، "يقـل فيـه النـشاط الـضاغط الموجـود في الأحمر، ويتجه إلى أن يكون أكثر هدوءًا، ونشاطه ليس إيجابيا متعلقا بالحواس»[1]. ويدل أيضا: «الأهمية الموضوعية على الجذور على الأرض والوطن»[2].

- اللون "الأحمر" و"الأصفر":

«الأحمر يشير اللون الغامق منه إلى الانبساطية والنشاط والطموح»[3]. أما اللون «الأصفر مرتبط بالتحفز. والتهيؤ للنشاط. وأهم خصائصه اللمعان والإشعاع والإثارة الانشراح. ولأنه من الأحمر فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال»[4].

يُلاحظ أن تداخل الألوان السَّالف ذكرها، لعب دورًا هامًّا في تصوير وإعطاء خلفية عن أحداث رواية "**حالة كذب**"، لذلك فغلاف الكتاب بكل ما فيه من إيحاءات مرآة عاكسة لأحداث مَتن السَّرد الرِّوائي.

ب- التصميم الداخلي للكتاب:

وهـو الـشكل الـذي تظهـر عليـه الروايـة، عـدد صـفحاتها، تقـسيم أجزائهـا أو فـصولها، مـنح عنـاوين أو تـواريخ، أو أرقـام، أو رمـوز معينـة لأجـزاء أو فـصول الروايـة، اخـتلاف نـوع الكتابـة بـين الكتابـة العموديـة، والكتابـة الأفقيـة، واسـتعمال أكثـر من لغة كاللغة العربية، وبعض اللغات الأجنبية، الفراغات البيضاء، الألوان،...إلخ.

ينفتح النص الروائي "حالة كذب" لصاحبه "**عبد العزيز الصُّقعبي**" على سبع وثلاثين لوحـة فنيـة، مجسدة فـي أرقام متتابعـة من الرقم (01) إلـى الرقم (37). فكل لوحـة فنيـة تكمل اللوحة الفنية التي تليها، ذلك أن أحداث الرواية معقدة من حيث تَشَعُّبِ قضاياها.

---

[1]- أحمد مختار عمر: المرجع السابق، ص 229.

[2]- المرجع نفسه، ص 230.

[3]- المرجع نفسه، ص 195.

[4]- المرجع نفسه، ص 229.

تتناول الرواية التي تقع في (175) صفحة، تفاصيل حياة شاب سعودي يدعى "منصور النبيل" من بداية بِعثة العمل التي كُلِّف بها وحتى عَودته إلى أرض الوطن السعودية، "رحلتك غدا..إلى كوبنهاغن..أنتظر تقريرًا وافيا عن المعرض ثم ما يلبث أن يسألني: هل استلمت كامل الأوراق ومصاريف الرحلة»[1].

أي: مجمل التغيرات التي طرأت على تكوين شخصيته، وما عايشه من ظروف وتطورات شهدها قبل رحلته، خلالها، وبعد عودته.

تجسدت أحداث الرواية بالسعودية وكوبنهاغن، فقد حاول الروائي نقل روح المكان والزمان والشخصيات بطريقة إبداعية متفردة، تعكس متطلبات الروح الإنسانية المليئة بالقلق والضياع والأمل والاغتراب والعَجز والنجاح والفشل، والبحث عن الهُوِيَّة في أشخاص آخرين، ...، ومن بين مواضيع الرواية، العادات والتقاليد، العلاقة مع الأسرة، الحُبّ الأول، تَعَدُّد الزوجات، النَّسَب، الصَّداقة، خسارة الأصدقاء بالموت، ظاهرة خِتَان البنات، التكنولوجيا في مجال التقنية،...، يَتَّسِمُ طابع الرواية بالاهتمام بالتفاصيل الإنسانية، وهي ذات بِنية مُحكمة ولغة شعرية، لقدرة المؤلف على الغوص في أعماق النفس البشرية، محاولا رصد صراعاتها وقلقها، وكذبها وصدقها وحيرتها اللاَّمتناهية. المؤلِف "**عبد العزيز الصُّقعبي**" قدم لوحة فنية متناهية بأسلوب فنّي مُمتع وشَيِّق، مُؤنس تلقائي مُتَأَلِّق.

ومن أمثلة أنواع الكتابة المختلفة التي استعملها الروائي:

- **الكتابة الأفقية من اليمين إلى اليسار**؛ وهي الكتابة التي تشغل تقريبا كل بياض من النص الروائي.

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 6.

- **الكتابة العمودية؛** وهي الحوار الذي ينقل على لسان شخصيات الرواية، كالمقطع الحواري الذي دار بين بطل الرواية "**منصور النبيل**"، وإحدى العاملات بالمعرض الدولي الذي يقع في مركز "**بيلا سنتر**"، فهذا الأخير "يعد الأكبر في الدول الاسكندنافية ويقع في الوسط بين مطار كوبنهاغن الدولي ووسط المدينة.."[1].

سألته بلغة إنجليزية مبسطة:

- "ما اسمك.
- منصور النبيل من السعودية.
- حسنا..جميل..رسوم الحضور مدفوعة مسبقا .."[2].

- **الكتابة الأفقية من اليسار إلى اليمين:**

ومن أمثلتها المقطع التالي باللغة الإنجليزية، وهو دليل على التمازج الثقافي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

"Some time I remember your smile
Your face as a dawn
Nothing beautiful as a first minute in new day"[3].

2- بنية الفضاء الجغرافي:

من خلال رصدي وتتبعي لحركة شخصيات رواية "**حالة كذب**" موضوع الدراسة، التي عانت مجموعة من الضغوطات كالكبت والحرمان وغيرهما. لاحظت أنها تتحرك في إطار فضاءين جغرافيين هما:

الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، "من القضايا الهامة، قضيّة المعرفة وأهميتها بالنسبة إلى المكان تكمن في كونها هي السبيل إلى الوعي وهي السبيل إلى الفعل"[4].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص 23.

[3]- المصدر نفسه، ص 31.

[4]- عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2003، ص 66.

أ- الأماكن المفتوحة:

يعمد الرّوائي إلى تغيير الأمكنة، هروبا من الواقع الأليم، المليء بالكَبْتِ والحظر الممارس على الشخوص. رغبة في ممارسة الحرية والتحرّر من كل القيود، كانتقال شخص بطل رواية "**حالة كذب**" من الفضاء المغلق المتمثل في "**السعودية**" إلى الفضاء المفتوح "**كوبنهاغن**".

- **كوبنهاغن:**

«كوبنهاغن..هذه المدينة التي تشتهر بمبانيها القديمة وبالقلاع والقصور الملكية والحدائق ... وبتمثال الحورية الصغيرة، والذي يعد من معالم العاصمة ويقع في مدخل الميناء ... هذه المدينة التي تم تأسيسها سنة 1167م وفقا لنشرة عنها أخذها من المطار؛ هذه المدينة رأى كثير من الأصدقاء أنها من المدن ذات الأسعار المرتفعة»[1].

تُعَدُّ "**كوبنهاغن**" المكان المفتوح الذي دارت فيه معظم أحداث الرواية. التقى فيها بطل الرواية "**منصور النبيل**" بمعظم الشخصيات الثانوية المُكَمِّلة لأحداث الرواية، كالدكتور "**أحمد عبد الخالق**" الذي شبهه بصديقه "**فيصل أبو مازن**"، وعرفه على طالبته التي دَرَّسَها في مرحلة الماجيستير "**موزة**"، ومن بين الشخصيات الثانوية أيضا "**سوزي**" النيوزيلاندية و"**مايا أدهم**" من لبنان وغيرهما من الشخصيات التي سأتطرق لها بالتفصيل في مبحث خاص "تجليات جمالية بنية الشخصيات".

كما أن أهمية "**كوبنهاغن**" تكمن في أنَّها: «تعد من أكثر المدن إشراقا ومتعة على عكس كثير من المدن الاسكندنافية، حيث أن سكان كوبنهاغن يعتبرون أكثر انفتاحا وأسهل في تكوين علاقات بالآخرين عن باقي سكان اسكندنافيا»[2].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 37.

- **حديقة التيفولي:**

«ثلاثون عاما بعد المائة تقريبا عمر هذه الحديقة الساحرة الخلابة ((تيفولي))، يرتادها قرابة الأربعين ألف شخص كل صيف، يأتون من كل مكان فثمة أجواء رائعة تستحق الزيارة، فهناك مائة ألف مصباح ملون ومجموعات النوافير وورود... إضافة إلى البرامج المنوعة التي تعرض على مسرحها المفتوح في الهواء الطلق وفي الفضاء الرحب ...»[1].

إن حديقة "**التيفولي**" من بين الأمكنة التي كان يجتمع فيها كل من: "**منصور النبيل**" الدكتور "**أحمد**" و "**وموزة**"، «في جزء يشرف على حديقة للزهور جلسنا نحن الثلاثة الدكتور أحمد وموزة وأنا»[2].

فحديقة "**التيفولي**" من أهم وأبرز المعالم السياحية في "**كوبنهاغن**"، «يبدوا لي أن حديقة التيفولي متنفس لمدينة كوبنهاغن شأنها شأن حديقة الهايد بارك في لندن»[3].

- **بيلا سينتر:**

كُلِّفَ "**منصور النبيل**" بمهمّة التوجه إلى مركز المعارض "**بيلا سينتر**" المتواجد بمدينة "**كوبنهاغن**"، بطلب من صاحب السعادة لأخذ أكبر قدر من المعلومات عن الشركات ذات الاهتمام بالمجال التقني، تُقَدَّمُ في شكل تقرير. «في الغد سأذهب إلى مركز المعارض ((**بيلا سينتر**)) لحضور المعرض التقني، حيث المهمة التي كلفت بها ((**صاحب السعادة**)) حريص على أخذ أكبر قدر من المعلومات عن الشركات ذات الاهتمام بمجال التقنية ..»[4].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 94.

[2]- المصدر نفسه، ص ن.

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

[4]- المصدر نفسه، ص 16.

«كنّا قد وصلنا إلى (بيلا سينتر) هالني تلك المساحة التي يقع عليها المركز والذي يحتوي على قسم للمؤتمرات والندوات وقسم كبير للمعارض على مساحة تقدر بمئة ألف متر مربع، لذا فهو يعد الأكبر في الدول الإسكندنافية ويقع في الوسط بين مطار كوبنهاغن الدولي ووسط المدينة ..»[1].

«في المعرض..هنالك عدد كبير من شرق آسيا..وبالذات كوريا واليابان..استأت من وجود جناح لإسرائيل..واستأت أكثر من عدم وجود الجناح العربي..ألهذه الدرجة نحن متأخرون في مجال تقنية المعلومات..ربما مشاركة ماليزيا وإيران أراحتني قليلا.. الإسلام بخير...»[2].

يلاحظ أن التمييز العنصري طاغ لعدم تواجد جناح عربي بالمعرض ويرجع ذلك إلى تأخر العرب في مجال التقنية من جهة وتهميشا للعرب من جهة أخرى.

- **البهو:**

يعد مكانًا واسعًا لأنّه ضمَّ مجموعة كبيرة من الدول العربية، «بهو واسع وعدة غرف...ذلك هو المكان الذي يلتقي به بعض العرب في كوبنهاغن ... دخلنا البهو هنالك مقاعد متناثرة..جهاز تلفزيون كبير وأعلاه جهاز فيديو..ومجموعة من المقاعد أمامه..لاحظت ذلك الخليط من الجنسيات العربية المختلفة وإن كان الغالبية من العراق ثم شمال إفريقيا فمصر وسوريا ولبنان..أنا وموزة أضفنا شيئا من التنوع لانتمائنا إلى بلدين من الخليج السعودية والإمارات ..»[3].

تَمَّ في هذا المكان عرض التجربة الفنية الإبداعية فيلم "**المصير**" لـ "**يوسف شاهين**"، نزولا عند رغبة أعضاء الملتقى الثقافي العربي.

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 23.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

[3]- المصدر نفسه، ص 64.

ب- الأماكن المغلقة:

يحمل هذا النوع من الأمكنة طابعًا خاصًّا، فهو يتَّصف بالضِّيق والمحدوديّة عكس الأماكن المنفتحة.

- **السعودية:**

يتم في هذا المقطع الحديث عن عاصمة السعودية "**الرياض**"، «الرياض..مدينة بقدر ما تحبها بقدر ما تتمرد عليك..المساء في الرياض مريح وبالذات في الصيف حيث اللاشمس..»[1]. أما عن طرقاتها، «مدينة الرياض لا تصلح طرقاتها للسير على الأقدام أو استعمال الدراجات الهوائية»[2].

وفي حديثه أيضا عن مدينة "**جدَّة**" القديمة يقول: «تزخر عروس البحر الأحمر جدة بالعديد من المباني الأثرية القديمة التي لا يزال بعضها قائما حتى هذا اليوم ومن أشهرها دار آل نصيف ودار آل جمجوم ...» [3].

صور لنا الكاتب "**عبد العزيز الصُّقعبي**" حالة انبهار "**منصور النبيل**" للوضع المختلف الذي رآه وعايشه بمدينة "**كوبنهاغن**"، وكذلك مسألة الممنوع والمسموح بالسعودية، وهو دليل على أنه كان يعيش في مكان منغلق ومحدود.

«هذا اليوم يعتبر ثاني أيام المعرض..انبهار ابن الصحراء بدأ ينحسر قليلا ...»[4].

«استأذنت دائرة الشعر لأتوجه إلى دائرة السينما ... للمشاركة في النقاش حول فيلم المصير ليوسف شاهين، ولتسألني بعد ذلك إذا كنت شاهدت الفيلم، وأجيبها بأنني شاهدته في البحرين منذ مدة، لتتدخل عفاف متسائلة باستغراب: لا يوجد لديكم قاعات عرض سينما؟ أجبتها باقتضاب ((للأسف لا))..ثم سألتهم هل أعجبكم الفيلم وذلك رغبة بالخروج

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 6.

[2]- المصدر نفسه، ص 118.

[3]- المصدر نفسه، ص 133.

[4]- المصدر نفسه، ص 51.

من مأزق مناقشة الممنوع والمسموح في السعودية»[1]. تناول "**يوسف شاهين**" في فيلم المصير قضايا هامة منها قضية حرق الكتب العلمية والثقافة في الأندلس، الهدف منها طمس التاريخ العربي.

- "**البيت**" و "**الغرفة**":

إن البيوت تعكس الحالة الشعورية التي عايشتها الشخصية وتعيشها، «فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان»[2].

كما ورد أيضا في كتاب "**جماليات المكان**" لصاحبه "**غاستون باشلار**" قوله: «يشكل البيت مجموعة من الصور التي تعطي الإنسانية براهين أو أوهام التوازن. ونحن نعيد تخيل حقيقتها باستمرار: ولتمييز هذه الصور يعني أن نصف روح البيت: أنها تعني وضع علم نفس حقيقي للبيت»[3]. بمعنى أن البيوت عموما، تعكس مظاهر حياة العلاقة الأسرية، من ثقافة وعادات وتقاليد وغيرها، ومدى إسهامها في بناء شخصية الفرد، فقد يمثل البيت الأمن والاستقرار، وذكريات الطفولة السعيدة، أي: حياة الشخص بكل مراحلها طِفلاً، شابًّا، وحتى كهلاً. وقد يكون البيت مصدر شقاء وبؤس وذكريات حزينة ومؤلمة تنعكس بالسلب في بناء شخصية الفرد؛ «وذلك لأن بيت الإنسان امتداد له كما يقول ويليك»[4]. وكَعَيِّنَة على بعض البيوت التي أسهمت في بناء أحداث الرواية الآتي ذكره:

دار حوار بين "**منصور النبيل**" و "**الأنا**" في غرفة بقصر صاحب السعادة جاء فيه: «دعني أقول لك في هذه الغرفة كان لقاؤنا..هل أنت أنا..أم أنا أنت ... أنا الآن

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 70.

[2]- حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 43.

[3]- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984، ص 45.

[4]- حسن بحراوي: المرجع نفسه، ص ن.

وحيد في هذه الغرفة التي تزدان بلوحات عالمية متعددة ... أحلم كثيرا أن أمتلك بيتا مثل هذا..وبالذات في مدينة مثل الرياض ..»[1].

بيت "**منصور النبيل**" بالسعودية: «كنت أسكن في ملحق تابع للفيلا التي بناها عمي في حي البديعة هذا الملحق مكون من غرفتين وحمام وصالة استقبال صغيرة، إحدى الغرف جعلتها مكتبة لي والأخرى أثثتها بغرفة نوم متواضعة إيطالية الصنع»[2].

إن حضور البيت في بناء أحداث الرواية يحمل أبعادا ودلالات متعددة تنعكس بالسلب أو الإيجاب في تكوين بِنية الشخصيات وتطور الأحداث. «يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية»[3].

- **المقهى:**

تكرر ذكر "**المقهى**" في كل من "**السعودية**" و "**كوبنهاغن**"، فالمقهى هو: «فضاء دلالي له خصوصياته تجعله حاضرًا باستمرار كمادة أساسية في الفن القصصي والروائي يستقطب اهتمام المدعين في الشرق والغرب»[4].

ومن أمثلة "المقهى" التي وردت بالرواية أذكر ما يلي:

أول لقاء جمع بين "**منصور النبيل**" والشخص الذي يشبهه "**خميس ياسين**"، «كان هنالك أكثر من سؤال أردت أن أسأله لرجل يشبهني..رأيته ذات مساء..وها أنا ألتقي به في مقهى بمطار فرانكفورت»[5].

«اقترب موعد لقائنا بالدكتور محمود فاتجهنا إلى مقهى يطل على القناة..»[6].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 5-6.

[2]- المصدر نفسه، ص 115.

[3]- محمد بوعزة: المرجع السابق، ص 106.

[4]- حميد لحميداني: بنية النص السَّردي من منظور النقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي، 1993، ص 72.

[5]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 9.

[6]- المصدر نفسه، ص 39.

ترك الدكتور "**أحمد عبد الخالق**" رسالة لـ: "**منصور النبيل**" جاء فيها: «لقاؤنا في المقهى الذي كنا فيه مساء أمس الساعة الخامسة لك تحياتي ...»[1].

وكمثال على مقهى شعبي، «قرأت تلك الأوراق وأنا جالس في مقهى شعبي»[2]. فالمقهى ورد بإسهاب في الرواية ذكرت عيّنة بسيطة فقط.

- **السِّجن:**

إن السِّجنَ من بين الأماكن المغلقة، التي تحدّ من حرية الشخصية وتسلب حركيتها ممّا يؤدي إلى شعورها بالعجز والنقص ذلك أنه يتصف بالضيق والانغلاق والمحدودية، «لأجد نفسي في قسم العليا بتهمة ((الاختلاء))..وليكفلني بعد ذلك صديق أثق بأنه لن يتحدث عن هذه القضية لأحد»[3].

«تذكرت سمر..تلك التي سجل علي جنحة اختلاء بعد لقائي لها عند سوق العليا بالرياض»[4].

- **المقبرة:**

تتخذ المقبرة دلالة جديدة، فتصبح مكانا يلتقي فيه "**منصور النبيل**" بأبناء عمه وتذكره بفاجعة وفاة والده وأمه، وبقصة "**خميس ياسين**" مع إخوته، «إنه قبر عمي في مقبرة النسيم..يستقبلني هاجس الموت..وأنا متقد بالحياة ... كنت صغيرا عندما مات أبي فلم أحضر مراسيم الدفن ...»[5].

إن الوظيفة الحقيقية للمكان في الرواية تتمثل في حمله لمجموعة الأفكار والقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية وغيرها. ذلك أن الانتقال من مكان إلى آخر تصحبه مجموعة من التغيرات والتحولات على مستوى بنية وأفكار الشخصيات.

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 59.

[2]- المصدر نفسه، ص 135.

[3]- المصدر نفسه، ص 100.

[4]- المصدر نفسه، ص 135.

[5]- المصدر نفسه، ص 113.

II- المبحث الثاني: جماليات البنية السَّردية:

1- جمالية التنافر الزمني:

إن دراسة النظام الزمني تتعلق بتلك المفارقات الزمنية المتعلقة بسير الأحداث، فلكل منها خصائص ومميزات جمالية تلعب دورًا هامًّا في ترتيب سيرورة الأحداث الروائية، مما يضفي عليها جمالية خاصة لذلك ارتأيت أن أركز دراستي التطبيقية في هذا المبحث على توضيح كيفية توظيف المؤلِف لتقنيات السَّرد الاسترجاعي والاستباقي والاستغراق الزمني من خلال تسريع وتبطئ السَّرد.

أ- السَّرد الاسترجاعي:

ومن أمثلة السَّرد الاسترجاعي في رواية "**حالة كذب**" أذكر: الرجل الذي قدم كأس الماء لـ: "**منصور النبيل**" عند صاحب السعادة وكذلك "**خميس ياسين**".

«تذكرت ذلك الرجل الذي قابلته في بيت صاحب السعادة وكذلك خميس»[1]. «تذكرت أجندة ذلك الرجل»[2]، ويقصد هنا بذلك الرجل، "**خميس ياسين**". كما ورد السَّرد الاسترجاعي أيضا في واقعة موت عم "**منصور النبيل**" ذَكَّرَتْهُ بقصة "**خميس ياسين**" المؤلمة.

«يا منصور أنت ابن عم وأخ في الوقت ذاته..والدنا أرادك ابنا له ... حزنت كثيرا على خميس الأخ الذي أنكره إخوته»[3].

يلاحظ أن المؤلف "**عبد العزيز الصُّقعبي**" قد وظَّفَ السَّرد الاسترجاعي بإسهاب عكس السَّرد الاستباقي، «أما الروايات السعودية المعاصرة فقد انتحت في الغالب منهج تيار

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 42.

[2]- المصدر نفسه، ص 17.

[3]- المصدر نفسه، ص 114.

الوعي في توظيف الاسترجاع؛ وخاصة الروايات التي اعتمدت على تقنية الاسترجاع من بداية الرواية إلى آخرها»[1].

ب- السَّرد الاستباقي:

لم توظف هذه التقنية بطريقة مكثفة، ومن أمثلة توظيف مؤلف رواية "حالة كذب" لهذه المفارقة الزمنية الآتي ذكره:

استشراف "**منصور النبيل**" للتعرف على شبيهه الذي قَدَّم له كأس الماء عند صاحب السعادة في المستقبل.

«حتما ستعود..ربما مع مجيء صاحب السعادة..»[2]. «رأيتك أيها الرجل الصامت الذي آثر أن يقدم لي كأس ماء في بيت ((صاحب السعادة)) ... سأتعرف عليك بسهولة»[3]. وبالفعل تم اللقاء بينهما في آخر أحداث الرواية وبالضبط الصفحة (173).

ومن أمثلة السَّرد الاستباقي كذلك:

رحلة "**منصور النبيل**" إلى معرض "**بيلا سينتر**" بكوبنهاغن، «رحلتك غدًا..إلى كوبنهاغن..»[4].

«في الغد سأذهب إلى مركز المعارض ((بيلا سينتر)) لحضور المعرض التقني»[5].

«حتى أستيقظ باكرًا وأذهب إلى المعرض»[6].

خَلُصْتُ إلى أن الروائي "**عبد العزيز الصُّقعبي**"، من خلال توظيفه لتقنيات السَّرد الاسترجاعي، والسَّرد الاستباقي، أنه تَمَّ الرجوع بالأحداث إلى الوراء من

---

[1]- نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السَّردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية) رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 54.

[2]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 6.

[3]- المصدر نفسه، ص 117.

[4]- المصدر نفسه، ص 6.

[5]- المصدر نفسه، ص 16.

[6]- المصدر نفسه، ص 50.

جهة، والاستشراف بما سيحدث في المستقبل من جهة أخرى أي التنبؤ بالأحداث قبل وقوعها.

2- آليات تبطيء وتسريع السَّرد:

إن توظيف الزمن يختلف من عمل روائي إلى آخر حسب آلية تبطيء وتسريع السَّرد، فتتقلص الحركة السَّردية أو تتمدّد، بحيث يؤثّر على زمن السَّرد الرِّوائي.

أ- تبطيء السَّرد:

إنَّ أسلوب الوصف قد طغى على سَرد أحداث الرواية كوصف الأشخاص والأماكن، فهي بمثابة الوقفات الوصفية أو مَحَطَّات استراحة، الغاية منها دفع المَلَل عن المُتلقي، أي أن السارد يلجأ لتقنية الوقفة الوصفية لتعطيل سيرورة زمن السَّرد مدة معينة قد تقصر أو تطول.

- **الوقفة الوصفية:**

الوصف المتعلق بالإطار المكاني والشخصيات نذكر على سبيل المثال:

- **الوصف المتعلق بإطار مكاني:**

كوصف مدينة "**كوبنهاغن**"، «هذه المدينة التي تشتهر بمبانيها القديمة وبالقلاع والقصور الملكية والحدائق والتماثيل والنوافير والشواطئ خاصة التي تقع في شمال المدينة»[1].

وجاء في وصف "**حديقة تيفولي**"، «ثلاثون عاما بعد المائة تقريبًا عمر هذه الحديقة الساحرة الخلابة "تيفولي" يرتادها قرابة الأربعين ألف شخص ... فهنالك مائة ألف مصباح ملون ومجموعات النوافير وورود ...» [2].

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 15.

[2]- المصدر نفسه، ص 94.

- **الوصف المتعلق بالشخصيات:**

يتم فيه التركيز على الجانب الفيزيولوجي والنفسي لشخصيات الرواية كوصف "**مايا أدهم**" من لبنان، «لا أدري لماذا اختارت الأسود ليكون رداءا لسهرة لها..فشعرها الأشقر وجسدها الرخامي البض..وذلك البياض المشع من ضحكتها..وتلك اللمسات الناعمة من الألوان المتناسقة على وجهها تضيف لها جاذبية وجمالا»[1].

وجاء في وصف "**موزة**"، «لمحت جسدا صغيرا مختلفا لا علاقة له بهذه البيئة..شعر كستنائي غامق قليلاً..بشرة بيضاء مشربة بسمرة مع حمرة خفيفة وابتسامة ساحرة تكشف عن أسنان بيضاء..من المؤكد أنها عربية..»[2].

وجاء في وصف الحالة النفسية لـ: "**خميس ياسين**"، «ربما حالته النفسية جعلته يبحث عن أي شخص يستمع إليه لكي يبثه همومه»[3].

كما ورد وصف حالة الضياع التي عاشها "**خميس ياسين**" لإنكار نسبه والتشكيك فيه، «الجمعة 15 أغسطس 1997م. كتب بالخط العريض: الصدمة.. الموت.. التشرد.. بعد ذلك لم يكتب شيئا..قد يكون هذا التاريخ وهو يوم وفاة والده أو يوم مصارحة إخوته بأنه غريب عليهم..مجرد ابن عم..»[4].

- **المشهد:**

يتمثل في نوعين من الحوار: الحوار الداخلي والحوار الخارجي ومن أمثلة ذلك:

- **الحوار الدّاخلي:**

«مَنْ مِنْ بنات الرياض ترضى برجل محدود الدخل لا يملك سوى الطيبة والحب.. من ترضى برجل له أكثر من شبيه، هل سترضى به أو بمن يشبهه»[5]

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 101.

[2]- المصدر نفسه، ص 41.

[3]- المصدر نفسه، ص 13.

[4]- المصدر نفسه، ص 93.

[5]- المصدر نفسه، ص 116.

- **الحوار الخارجي:**

الحوار الذي دار بين كل من: "**منصور النبيل**"، "**الدكتور أحمد عبد الخالق**" و "**موزة**".

«اتجهت إلى الحافلة، عند المدخل قابلت الدكتور أحمد مع موزة.

- ألم أقل لك أن منصور سيكون في المعرض.
- لابد فلولا هذا المعرض لما جئت إلى هذه المدينة.
- ولما تعرفنا عليك "قالت ذلك موزة وهي تضحك".
- فعلا..يعلم الله أني حبيتك من كل قلبي، أنت طيب وأصيل، ...»[1].

ب- تسريع السَّرد:

- **الحذف:**

وردت تقنية الحذف في مواضع كثيرة أذكر كعينة منها على سبيل المثال:

القرينة الدالة على الحذف	الصفحة
الأحد 16 مارس	32
الجمعة 15 أغسطس 1997م	93
منذ 300 سنة	38
الاثنين 28 يوليو	92
ثلاثون عاما بعد المائة	94
عشرة أيام مضت	168
انتهت إجازة الخمسة عشر يوما	170
هذا اليوم	51

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 89.

- **الخلاصة:**

تأتي في شكل سرد استرجاعي لأحداث وردت في السَّرد الروائي تعود إلى فترة زمنية قريبة كانت أو بعيدة، يتم فيها اختزال فترات زمنية طويلة وعرضها بشكل مقتضب ومكثف، كوصف وضعية الشخصيات الروائية من خلال تقديم لمحة وجيزة عن ماضيها ومن أمثلة ذلك:

- **ملخص عن حياة "خميس ياسين":**

يصور فيه المؤلّف تَنَكُّرَ الإخوة لأخيهم "**خميس**" طمعا في الميراث. «في 1967 كانت النكسة..وكانت ولادتي..في اليوم الثالث من العزاء وعندما بدأ الحديث عن تركة والدي والميراث..قال أخي الأكبر، أنني ابن لزوج سابق لوالدتي»[1]. للتنويه زوجا "**أم خميس**" شقيقان.

- **ملخص عن حياة "منصور النبيل":**

يسرد فيه الكاتب وفاة والدي "**منصور النبيل**" وعمه، «لا يزال رطبا نديا..إنه قبر عمي في مقبرة النسيم..كنت صغيرا عندما مات أبي..والآن عمي ..»[2].

«حين ماتت أمي كنت في المرحلة الثانوية..مات أبي وعمري لم يتجاوز العشر سنوات.. وصمد قلب أمي عشر سنوات بعده ..»[3].

وردت هذه التلخيصات لسَدِّ ثغرات في بناء الأحداث السَّردية يلاحظ كثرة البياضات من بداية أحداث الرواية وحتى نهايتها جاءت في شكل نقطتين متتاليتين (..)، وهي دليل على حذف أشياء مسكوت عنها لا يريد الكاتب الإفصاح عنها.

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 10-11.

[2]- المصدر نفسه، ص 113.

[3]- المصدر نفسه، ص 115.

"وقد أفاد الخطاب الروائي السعودي من آليات السَّرد الروائي عامة، مثل: آلية تكسير الزمن، وآلية تعدد الرواة. والخطاب الروائي السعودي له خصوصيته، فقد أخذ يتميز ببنية خاصة تنسج هوية الإنسان العربي السعودي في الواقع"[1].

من خلال الدراسة التطبيقية هذه يتَّضح أن مؤلِّف رواية "**حالة كذب**" يميل إلى استخدام الوقفات الوصفية والمشاهد والخلاصة والحذف بشكل ملحوظ. وهو دليل قاطع على الدور الهام الذي تلعبه هذه التقنيات السالف ذكرها، مما يضفي جمالية خاصة على بناء أحداث السَّرد الروائي.

يقصد بالبياض النصي نَثِيثُ النقاط المنتظم أو الفراغ الذي يتركه السارد على فضاء الورقة الطباعي، وهي دلالة عامة لبقاء النص مفتوحا بلا نهاية بهدف إشراك المتلقي. فالسارد يعتمد البياض لتدعيم النص شكلا ومضمونا فيخضع بذلك النص الروائي للقراءة والتأويل.

[1]- نورة بنت محمد بن ناصر المري: المرجع السابق، ص 24.

مخطط العلاقات الزمنية في الخطاب السَّردي

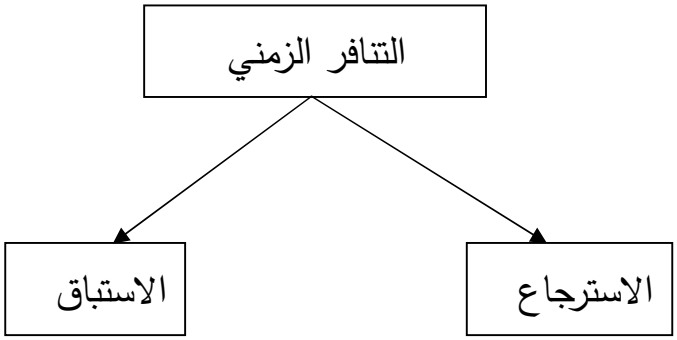

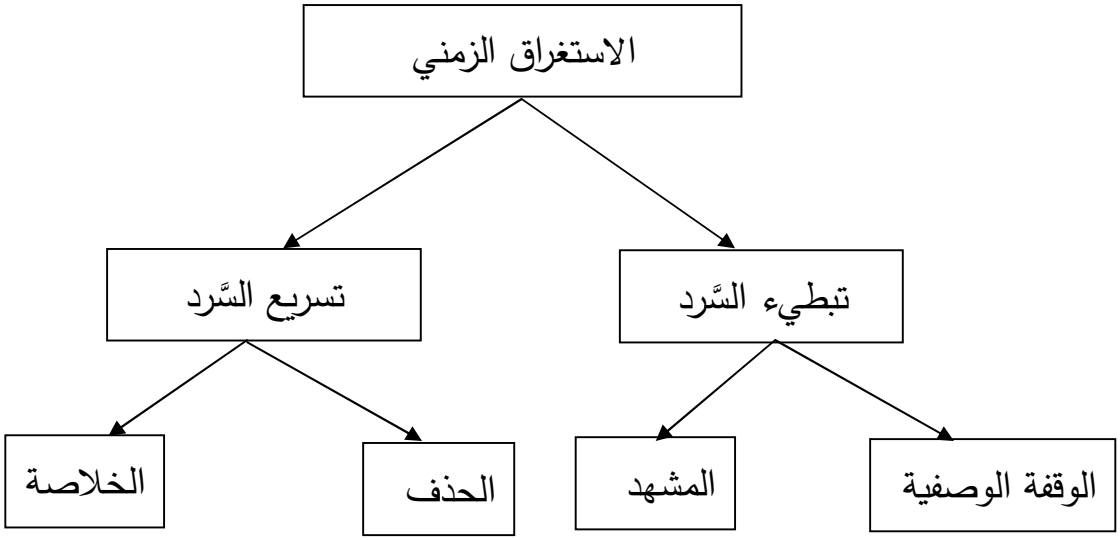

III- المبحث الثالث: تجليات جماليات بنية الشخصيات

1- تصنيف شخصيات الرواية:

أ- الشخصية الرئيسية:

- **منصور النبيل:**

بطل الرواية رجل عازب وبسيط، موظف صغير بشركة في مجال التقنية يتقن اللغة الإنجليزية، ويحلم بالزواج لتكوين أسرة، من مُحِبّي القراءة يحب كتابة الشِّعر والقصة، لكنه لا يجيدهما، تنقلب حياته رأسا على عقب مع رحلة العمل التي كُلِّف بها إلى كوبنهاغن؛ وبالضبط مركز المعارض ((**بيلا سينتر**)) لأخذ أكبر قدر من المعلومات عن الشركات ذات الاهتمام بالمجال التقني، مواصلا رحلة بحثه عن أشخاص يشبهونه في العمر وحتى في الشكل، وبفضل هذا التشابه والتطابق عالج السارد مجموعة من القضايا الهامة كتأخر العرب في مجال التقنية، وظاهرة ختان الإناث بمصر وغيرها من القضايا الهامة الأخرى.

«... مجرد موظف صغير في شركة كبيرة من ضمن شركات صاحب السعادة، أعيش وحيدا بعد أن فقدت والدي ثم عمي، الإنسانة التي حلمت بالزواج منها تزوجت قبل سفري إلى الدانمارك بأيام، أعشق القراءة وأحاول أن أكتب الشعر والقصة ولا أستطيع، لغتي الإنجليزية جيدة لذا فالشركة تعتمد علي كثيرا بالترجمة»[1].

ب- الشخصيات الثانوية:

- **خميس ياسين:**

ولد في نكسة 1967م، حرب 5 يونيو/حزيران، أو حرب الأيام الستة تم فيها احتلال كل من قطاع غزة بفلسطين، وشبه جزيرة سيناء بمصر وهضبة الجولان بسوريا، انتهت باستيلاء الاحتلال الاسرائيلي لكامل دولة فلسطين، يعاني "**خميس**"

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 170.

اضطرابا نفسيا كونه مجهول النسب، وأنه الابن الوحيد لأمه من زوجها الثاني، زوجها الأول استشهد بفلسطين دفاعا عن قضية آمن بها تَمُسُّ هوية العرب وبعد زواجها الثاني من عمه رزقت بخميس ياسين، بعد سبعة أشهر من زواجها. نقطة الاختلاف أن والده "**ياسين**" الذي اعتبر أنه عمه لم ينكر أبوته بل إخوته بعد وفاة والده "**ياسين**" طمعًا في التركة والميراث أنكروا نسبه إلى أبيهم "**ياسين**" ونسبوه إلى زوج أمه الأول المستشهد بفلسطين. «الاسم خميس ياسين ((وقد وضع علامة × على اسم ياسين الذي يفترض أن يكون والده كرر اسم خميس أكثر من مرة عنوان الإقامة: الرياض- الملز/ الدمام/ الطائف ... تليفون المنزل: 479 ولم يكمل بقية الرقم بقية البيانات تركها دون تعبئة»[1].

- **الدكتور "أحمد عبد الخالق":**

أستاذ بجامعة "**ميرلاند**"، تخصص أنظمة المعلومات، فهذا الأخير شَبَّهَ "**منصور النبيل**" بصديقه "**فيصل أبو مازن**" ضنا منه أنه نفس الشخص، تم اللقاء بينهما بمركز المعارض ((**بيلا سينتر**)). وجه الدكتور "**أحمد عبد الخالق**" سؤالا لـ: "**منصور النبيل**" هل تعرف "**هانز أندرسن**"؟ فأجابه قائلا: له مجموعة من الروايات أهمها "حورية البحر الصغيرة". هنا اقتنع "**أحمد عبد الخالق**" أن "**منصور النبيل**" لا يشبه "**فيصل أبو مازن**" في الثقافة «ولكن في الشكل فيخلق من الشبه أربعين»[2]. سلمه رسالة فيها عنوان "**فيصل أبو مازن**" ليتسنى له التعرف عليه عن قرب لأنه ربما قد يكون أخاه. «أستاذ أنظمة المعلومات بجامعة ميرلاند بأمريكا ... أحد الأدمغة العربية المهاجرة»[3].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 17.

[2]- المصدر نفسه، ص 95.

[3]- المصدر نفسه، ص 25-26.

- **فيصل أبو مازن:**

زوجته "**خيرية**" معلمة في مدرسة إعدادية، وقد أنجبت له "**مازن**" و "**ممدوح**" متحصل على «دبلوم إدارة في الجامعة الأمريكية في واشنطن العاصمة التي اختارها ليضمن استمرار أبنائه بالدراسة في الأكاديمية السعودية»[1].

أحَبَّ "**موزة**" تلميذة الدكتور "**أحمد عبد الخالق**" وطلب الزواج منها لكن هذه الأخيرة رفضته لأنه زوج صديقتها، فعاد أدراجه إلى مسقط رأسه. تفاجأ "**منصور النبيل**" وهو يبحث عن "**فيصل**" لتسليمه رسالة "**د. أحمد عبد الخالق**" أنه قد ترك العمل بالبنك هربا من المستنقع الربوي، وأصبح بائعا للتمر ومؤذنا للمسجد، وأنه قد تزوج للمرة الثانية بابنة أحد شيوخه، ثم انضم إلى جماعة جعلته ينسحب من المسجد تدريجيا ليسافر إلى أفغانستان فأصبح أكثر جدّة وصرامة وبعد رحلة مضنية وغير مجدية يتلقى "**منصور النبيل**" نبأ استشهاد "**فيصل**" في الشيشان وأنه قد دُفِن هناك. «وهل فيصل ترك البنك وعالمه القديم لكونها خطأ وبحث عن (الصح)»[2].

- **موزة:**

«موزة أو كما يحب أن يسميها الدكتور أحمد بنانا إحدى تلميذاته في مرحلة الماجيستير، وهي ابنة أحد رجال الأعمال في الإمارات ... قدمت إلى بريطانيا لإكمال دراسة الدكتوراه في علم المعلومات ..»[3].

- **سوزي:**

تعمل في مكتبة جامعية، ولها اهتمام بتقنية المعلومات، «إضافة إلى دراستها في مرحلة الماجيستير في المجال ذاته»[4]. أصلها من نيوزيلاندا تعرف إليها "**منصور**

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 25-26.

[2]- المصدر نفسه، ص 130.

[3]- المصدر نفسه، ص 40.

[4]- المصدر نفسه، ص 51-52.

النبيل" بمركز المعارض ((**بيلا سينتر**))، صحح لها الفكرة الخاطئة عن شعب الفايكنغ سكان اسكندنافيا القدماء كما كانت لهم سلبيات وإيجابيات كباقي البشر، ووضّح لها أيضا أن الذي اكتشف الصِّفْرَ، عَربي ومن يعمل في مجال تقنية المعلومات يعرف مدى أهميته، كما تطرقا لظاهرة خِتان الإناث في مصر حسب تقرير شاهدته على قناة "**السي إن إن**" الأمريكية تَمَّ فيه عرض خِتان إحدى الفتيات المصريات، فرد عليها بتقرير آخر يندد بظاهرة خِتان الإناث فأعجبت "**سوزي**" بذلك «فقد أوضح التقرير رأي النساء اللاتي يعارضن الختان...فيرين أن الختان يسيء إلى كرامة المرأة»[1].

- **مايا أدهم:**

«من لبنان، هاجرت إلى كندا مع عائلتها لتنتقل بعد ذلك إلى كوبنهاغن لتشارك في تدريس الموسيقى في مدرسة داخلية ... تكتب الشعر والقصة»[2] .

شاعرة لبنانية لها ديوان شِعري صغير بعنوان "أنا الشاعرة العاشقة" صدر في سبتمبر 1997م، تبادلت أطراف الحديث مع "**منصور النبيل**" عن تجربتها في كتابة الشعر والقصة وعن مشاركتها في مجلة أدبية تصدر بباريس وإشرافها عن منتدى بعنوان "**شرفات**" يشجع الكتابات الجديدة. أهدت "**مايا**" ديوان شِعرها الصغير لـ: "**منصور النبيل**" كتبت فيه إهداء إلى الأديب "**منصور النبيل**" لأنه من هواة الشِّعر، ووعدها هذا الأخير بدوره بنشر خبر عن ديوانها في إحدى الصحف السعودية..

فكر "**منصور النبيل**" بالفرق الشاسع والواضح بين الخواطر التي كتبها "**خميس ياسين**" والديوان الشِّعرِي لـ: "**مايا أدهم**"، تمثلت نقطة الاختلاف بينهما عدم الثقة بالنفس لدى "**خميس**"، والثقة بالنفس لدى "**مايا**" وأن "**خميس**" يشبهه، أما "**مايا أدهم**" فلا تشبهه على الإطلاق.

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 88.

[2]- المصدر نفسه، ص 68.

- **الدكتور "محمود الأخرس":**

«من فلسطين..عشنا سويا فترة طويلة في أمريكا..بعد ذلك فضل أن ينتقل إلى بريطانيا ليعمل في حقل التدريس في مجال تقنية المعلومات..في جامعة سندرلاند..»[1].

- **الدكتورة "عفاف":**

زوجة الدكتور "**محمود الأخرس**"، «فحاصلة على الدكتوراه من جامعة درم في الدراما..»[2].

- **"طالب عبد الله":**

عراقي «يكتب الشعر وله ديوان ينتظر أن تطبعه إحدى دور النشر العربية»[3].

- **الأستاذ "عبد الرزاق":**

الناقد الكبير، «من المهتمين بالشأن الثقافي بالذات في العراق ..»[4].

- **الأستاذ "بسام البيدا":**

صاحب مؤسسة لها علاقة قوية بالشركة التي يعمل بها "**منصور النبيل**" لديه اهتمامات بمجال التقنية. «إضافة إلى أنشطته المختلفة ...»[5]، في مجال الثقافة.

- **بهية البيدا:**

أخت "**بسام البيدا**" كاتبة، «تكتب عمودا صحفيا يوميا في إحدى الصحف،...»[6]. أغلب كتاباتها اجتماعية وأحيانا أخرى ثقافية، طرحت مسألة فصل الإبداع الذي تكتبه النساء عن الإبداع الذي يكتبه الرجال مع "**منصور النبيل**".

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 39.

[2]- المصدر نفسه، ص ن.

[3]- المصدر نفسه، ص 65.

[4]- المصدر نفسه، ص 66.

[5]- المصدر نفسه، ص 141.

[6]- المصدر نفسه، ص 142.

- **صديقات "بهية البيدا":**

هن ثلاث صديقات، يقول "**منصور النبيل**"، «عرفتني عليهن تباعا بادئة»[1] بـ:

1- سعاد: تهتم بالنقد والأدب، «أوضحت بأنها هي التي كانت ستعطيها ديوان مايا»[2].

2- حليمة: تترأس القسم النسائي «بمجلة تهتم بالأدب الشعبي»[3].

3- سحر ثامر: تفوقهن جمالا وأصغرهن عمرا،«تكتب القصة ولديها مجموعة قصصية»[4].

كما ورد ذكر أسماء بعض الشخصيات الثانوية المرحلية كالعم "**حسن**" والد زوجة "**فيصل أبو مازن**"، وعم منصور النبيل المتوفي وأولاد عمه ...

تعرف "**منصور النبيل**" إلى شخص الدكتور "**أحمد عبد الخالق**" بفضل الشبه الذي يجمع بينه وبين "فيصل أبو مازن"، ثم التقى بـ: "**موزة**" و "**مايا**" وكل النساء اللواتي تعرف عليهن، ولولا الشبه الذي كان بينه وبين الرجل الذي يرافق صاحب السعادة لما تعرف على الأستاذ "**بسام البيدا**" و أخته "**بهية**"، فهذه الأخيرة عرفته على ثلاث نساء من بلده "**سعاد**"، "**حليمة**"، "**سحر**". ورأى "**منصور النبيل**" في لقائه بهن أنه فَجَّرَ بداخله طاقات الإبداع، «إنها سطوة الأنثى» [5].

فلولا "**ليلى**" و "**لبنى**" لما وجد شعر لكل من "**عنترة**" و "**قيس**" وغيرهما. فبفضل ظاهرة التطابق والتشابه عالج السارد العديد من القضايا الهامة والحساسة كتأخر العرب في مجال التقنية، قضية النسب المجهول نكسة (1967م)، ظاهرة ختان الإناث، مسألة الإبداع...

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 146.

[2]- المصدر نفسه، ص ن.

[3]- المصدر نفسه، ص ن.

[4]- المصدر نفسه، ص ن.

[5]- المصدر نفسه، ص 147.

"السَّرد هو المنشئ الأول والأخير لتلك الفعالية، وهو دافعها إلى الانتقال من محيطها النفعي الجاف إلى أخذ موضع لها داخل بؤرة الانبهار الجمالي"[1].

تطرق السارد إلى قضية هامة ألا وهي أهمية التوجه نحو التقنية. وكما يلاحظ أيضا أن المؤلِّف "**عبد العزيز الصُّقعبي**" تطرق إلى طرح قضاياه على لسان مجموعة من المثقفين من مختلف الجنسيات كما ورد ذكرهم سالفا.

2- أبعاد الشخصية:

أ- البعد الفيزيولوجي والنفسي:

سأسلط الضوء في دراستي لأبعاد الشخصية على بطل الرواية "**منصور النبيل**" كأنموذج، والشخصيات التي تشبهه تباعا كما ورد ذكرهم في الرواية بالترتيب وهم: "**الأنا**"، "**خميس ياسين**"، "**فيصل أبو مازن**".

- **منصور النبيل:**

من حيث الشكل الخارجي، لم يقدم لنا الكاتب شكله بالضبط مباشرة إلا في بعض الجزئيات كلباسه مثلا: "ثوب أبيض وشماغ أو غترة مع عقال ..."[2].

أما مهنته فهو: "موظف بسيط يعمل في شركة تهتم بالاستشارات التقنية"[3]. وبقية مواصفاته جسدها المؤلف من خلال ذكر ملامح الشخصيات التي تشبهه، كتشبيه الدكتور "**أحمد عبد الخالق**" لـ: "**منصور النبيل**" بشبيهه "**فيصل أبو مازن**" قائلا: "نفس الصوت نفس الشكل"[4].

وللتعرف أكثر على شخص "**منصور النبيل**"، سأتطرق إلى ذكر أبعاد الشخصيات التي تشبهه حتى تتضح الرؤية.

---

[1]- بشير بويجرة محمد: المرجع السابق، ص 37.

[2]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 63.

[3]- المصدر نفسه، ص 71.

[4]- المصدر نفسه، ص 25.

- **الأنا:**

يمتلك جسدًا ضعيف البنية هزيل، جاء على حَدِّ قول "**منصور النبيل**": «أنا الجالس على مقعد ... وأنت بجسدك النحيل تقدم كأس الماء لي..((تفضل سيدي))..أهو صوتك..أم صوتي يخرج من فمك..اجلس أيها ((الأنا))..كم أحتاج إلى مرآة لتراني وأراك..لتصدق أنني أنا أنت..وأنت أنا ..»[1].

الشخص نفسه الذي قدم له كأس الماء في قصر صاحب السعادة يعمل في نفس الشركة، «رأيتك أيها الرجل الصامت الذي آثر أن يقدم لي كأس ماء في بيت ((صاحب السعادة)) ويبتعد عني دون أن أعرف من هو... رأيتك..تغادر مبنى الشركة مسرعا... أشعر بأن هذه أول مرة تأتي إلى الشركة..خمس سنوات وأنا أعمل في هذا المبنى... هل كان مجيئك للشركة في الفترة التي لا أكون موجودًا بها..»[2].

- "**خميس ياسين**" و "**خميس المرقب**":

ذكرت أوصاف لشخصيتان تحملان نفس الاسم الأول "**خميس ياسين**" و الثاني "**خميس المرقب**".

- "**خميس ياسين**":

«الاسم خميس ياسين ((وقد وضع علامة × على اسم ياسين ... عنوان الإقامة: الرياض –الملز/الدمام/الطائف ... بقية البيانات تركها دون تعبئة ...»[3].

- "**خميس المرقب**":

يتصف بجسم هزيل يقطن بحي "**المرقب**"، «رجل ضئيل»[4]، «"خميس المرقب" فهو حنطي اللون بدكنة بسيطة وشعر أسود وأكرد قليلا»[5]، والدليل على أن هذا الأخير ليس

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 5.

[2]- المصدر نفسه، ص 117.

[3]- المصدر نفسه، ص 17.

[4]- المصدر نفسه، ص 155.

[5]- المصدر نفسه، ص 162-163.

نفسه "**خميس ياسين**"، «تركت خميس شارع جرير ثم المرقب لأبحث عن خميس آخر..»[1].

ويتمثل "**البعد النفسي**" في:

«النفس من حيث هي انعكاس للعالم والإنسان، شيء بلغ من التعقيد مبلغا يمكننا معه ملاحظته ودرسه من جوانب كثيرة جدا»[2]، تجسد الصراع النفسي الذي عايشه "**منصور النبيل**" من بداية أحداث الرواية وحتى نهايتها، من خلال رحلة البحث الطويلة عن هويته في شخص مجموعة من الشخصيات، فمثلا الشخص الذي قدم له كأس الماء عند صاحب السعادة، وبعد رحلة بحث طويلة وصراع نفسي متأزم اصطدم بحقيقة مفادها: «أصبت مرة أخرى بالدوار..إنه أنا الذي قدم الماء وليس الرجل الذي يشبهني... والذي قابلته في قصر صاحب السعادة...سألته عن اسمه فقال:أنا منصور النبيل»[3]، إنه "**الأنا**" كما صور لنا الكاتب حالة الغربة والضياع التي عايشها "**خميس ياسين**"، «ما هو موقفك عندما تكتشف كذبة كبيرة في حياتك ... اكتشفت إنني لست أنا خميس ياسين..»[4]، ذلك أن إخوته أنكروا نسبه إلى والدهم "**ياسين**" بعد وفاته طمعا في الميراث، في حين أن "**منصور النبيل**" عندما توفي عمه الذي هو بمثابة والده، عرض عليه أبناء عمه المساعدة لأنه بمثابة أخ لهم «وضع علامة × على اسم ياسين الذي يفترض أن يكون والده كرّر اسم خميس أكثر من مرة»[5]. كما أن ظروف ولادته تصادفت مع نكسة 1967م، أو حرب حزيران أو حرب الأيام الستة وهي حرب نشبت بين الاحتلال الإسرائيلي وكل من مصر وسوريا والأردن، انتهت باحتلال إسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية وسيناء وهضبة الجولان من أسوأ نتائجها تحطم معنويات الجيوش العربية.

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 160.

[2]- يونغ: البنية النفسية عند الإنسان، تر: نهاد خياطة، د ط، دار الحوار، اللاذقية، سورية، 1994، ص 33.

[3]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 173.

[4]- المصدر نفسه، ص 10.

[5]- المصدر نفسه، ص 17.

أما "**فيصل أبو مازن**" فقد ترك العمل بالبنك هربا من المستنقع الربوي وامتهن عدة مهن لم يعرف الاستقرار بها، وتزوج للمرة الثانية بابنة أحد شيوخه، ثم انضم إلى جماعة بأفغانستان قصد الجهاد، أي أنه كان مضطرب نفسيا، غير مستقر على حال واحدة وفي نهاية المطاف استشهد "**فيصل**" في الشيشان ودُفن هناك. في هذه اللحظة تساءل "**منصور النبيل**" فيم تمثلت رغبة "**فيصل**"؟ الشهادة أم الجنة، أو الهروب من قصة حب فاشلة.

«كاد أن يخسر زوجته بسبب رغبته من الزواج بموزة ... رأى أن هنالك أجمل من نساء الدنيا جميعا ألا وهن حور العين»[1].

ب- البعد الاجتماعي:

"**منصور النبيل**" موظف بسيط يعمل في شركة تهتم بمجال التقنية عاش وحيدا بعد وفاة والديه وعمه، ثم فقد المرأة الوحيدة التي كان يحلم بالزواج منها، تزوجت هذه الأخيرة بأيام قليلة قبل رحلته إلى الدانمارك يعشق القراءة، ويحاول كتابة الشِّعر والقِصّة ولا يستطيع. يتقن اللغة الإنجليزية، رجل سعودي، لباسه الذي تمثل في الثوب الأبيض وشماغ مع العقال يعكس ثقافته وانتمائه إلى دول الخليج بصفة خاصة وكرجل عربي بصفة عامة.

وكخلاصة على حد قول "**السعيد الورقي**": «ينظر إلى الرواية على أنها بناء نفسي يعتمد على تجربة نفسية هي في النهاية عمل يخص المجتمع»[2].

---

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 165.

[2]- السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2009، ص 338.

من خلال تحليلي لأبعاد الشخصيات الشبيهة بشخص "**منصور النبيل**" خلصت إلى أن هذا الأخير بعد تدوينه ليومياته تحت "عنوان ((البحث عن الشبيه))"[1]. وبعد رحلة مضنية اكتشف أنه لا يشبه أحدا منهم سوى شبيهه الذي قدم له كأس الماء عند صاحب السعادة "**الأنا**"، أي: "**منصور النبيل**" عينه.

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 125.

خاتمة

وفي نهاية دراستي النظرية والتطبيقية لموضوع بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- محاكاة الروائي "**عبد العزيز الصُّقعبي**" للواقع المعيش في السعودية بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامّة، ومقارنتهما بالعالم الغربي.
- لغة الكتابة الفنّية المعبر عنها بكثرة البياضات، المتمثلة في علامات التعجب والاستفهام، والنقطتين المتتابعتين دليل على حذف أشياء مسكوت عنها، وتوحي بمجموعة من الإيحاءات والدلالات الغامضة، بقصد إشراك المتلقي في تأويلها.
- إعطاء السارد صورة مبسطة عن مسقط رأسه السعودية بسلبياتها وإيجابياتها التي دارت فيها أحداث الرواية ومقارنتها بمدينة "**كوبنهاغن**" من حيث المسموح والممنوع في إطار زماني ومكاني معين.
- الأماكن المفتوحة والمغلقة شكلت دورا هاما في بنية أحداث الخطاب السَّردي، عكست البعد الاجتماعي والنفسي للشخصيات كالذكريات الحزينة والسعيدة التي عايشتها الشخصيات في صراع درامي.
- إن المكان الروائي لا يعكس الأحداث فقط، وإنما يمثل عنصرا فعالا لحمله مجموعة من الأفكار والقيم الأخلاقية والثقافية والاجتماعية.
- توظيف الكاتب لتقنية المفارقات الزمنية، الاسترجاع والاستباق، تجسدت في فنية التلاعب بالزمن الماضي والحاضر والمستقبل، مما يدفع بالمتلقي إلى استخلاص مجموعة من الدلالات والتأويلات.
- اعتماد الكاتب تقنية تبطيء السَّرد من خلال توظيف المشاهد الحوارية والوقفات الوصفية، حتى يَتَسَنَّى للروائي الخَوض في الحديث أكثر عن تفاصيل الشخصيات بدقة متناهية، بتصويرها من الخارج والداخل، وإعطاء لمحة عن الأماكن بنوعيها.

- تقنية تسريع السَّرد تمثلت في التلخيص؛ تقليص الفترات الزمنية الطويلة بهدف تلخيص زمن السَّرد الروائي. وكذلك الحذف؛ فهذا الأخير الهدف منه حذف مقاطع لا أهمية لها أو مسكوت عنها، لتسريع آلية زمن السَّرد.
- توظيف الكاتب لتقنية الوصف بهدف الكشف عن الجوانب الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية للشخصيات، لتقريبها من القارئ في صورة محسوسة شبه ملموسة.
- إبداعية الروائي في خلق جمالية التزاوج بين الزمان والمكان مما أضفى لمسة فنية خاصة في بناء أحداث السَّرد الروائي الذي تحركت في إطارهما الشخصيات تجلت في قدرة السارد على التلاعب بالألفاظ.
- ظاهرة السَّرد الاستذكاري، أي تداعي الأفكار بتذكر الماضي، طغت على بطل الرواية "منصور النبيل"، كسر خطية زمن السَّرد بين الحاضر والماضي.
- عالج الروائي ظاهرة انبهار المثقف العربي بالحضارة الغربية أي التحرر من قيود اللَّامسموح إلى عالم التحرر والانطلاق بحرية.
- علاقة التأثير والتأثر تجلت في حركة الشخصيات الروائية ضمن الإطارين الزماني والمكاني، مما أسهم في تغير حركة زمن السَّرد بالانتقال من مكان إلى آخر.
- اعتمد الكاتب الحوار الداخلي (المونولوج)، ليكشف بذلك عن الحالة النفسية الشعورية لبطل الرواية "**منصور النبيل**".
- اهتم الروائي بالمضمون والأفكار، وكذلك بالجانب الفني الجمالي بقصد إبلاغ رسالته من خلال نقده للواقع المعيش في قالب فني إبداعي.
- الخلفية الثقافية للروائي، تتكشف من خلال حديثه عن التراث السعودي وبعض معالم مسقط رأسه السعودية، ومعالم مدينة "**كوبنهاغن**"، والأحداث التاريخية والوضع السياسي والثقافي والاجتماعي.

- تسعى الرواية السعودية الحديثة إلى إثبات وجودها وكيانها المستقل من خلال معالجة الواقع المعيش المسكوت عنه بهدف التغيير والإصلاح.

رجائي من المولى عز وجل أن يبارك ثمرة جهدي المتواضع ويكللها بالنجاح المتواصل، وأن تكون شعلة علم تنير درب كل من يطلع عليها. ولله الحمد والشكر أوله وآخره كما ينبغي لجلال وعزة وعظيم سلطانه على نعمة التوفيق ولتذليله كل العراقيل.

الملحق

1.نبذة عن حياة الروائي "عبد العزيز الصُّقْعُبِي".

2.ملخص رواية "حالة كذب".

1- نبذة عن حياة الروائي "عبد العزيز الصُّقْعُبِي":

«عبد العزيز بن صالح الصُّقْعُبِي روائي وقاص ومسرحي سعودي ولد في مدينة الطائف بكالوريوس لغة عربية –كلية الآداب جامعة الملك سعود ماجيستير في علوم المكتبات والمعلومات من جامعة كلاريون بنسلفانيا بالولايات المتحدة يعمل في مكتبة الملك فهد الوطنية شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات واختير عضوا في مجلس إدارة جمعية المكتبات والمعلومات السعودية إضافة إلى عضوية جمعية المكتبات المتخصصة والاتحاد العربي للمكتبات ومراكز المعلومات، ورأس تحرير دورية نشرة المستخلصات التي تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية، ومجلة التسجيلة التي يصدرها مركز الفهرس العربي الموحد مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وحاليا يرأس تحرير مجلة أخبار المكتبة. النشاط الثقافي حاليا: مدير تحرير بالمجلة العربية ومحرر ثقافي متعاون في جريدة الرياض يكتب زاوية أسبوعية في جريدة الرياض تحت عنوان "ضوء"...

عضو نادي الطائف الأدبي وجمعية الثقافة والفنون بالطائف ونادي القصة السعودي مثل المملكة في مهرجان الشباب الذي أقيم في الإمارات، الأسبوع الثقافي السعودي الذي أقيم في الجزائر، والمسرح المتنقل في المغرب إضافة إلى مشاركته بعدد من الأمسيات القصصية داخل وخارج المملكة»[1].

«**الأعمال الروائية:**

- رائحة الفحم.
- حالة كذب.
- طائف الأنس.

[1]- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: 18/يوليو/2013 (22:30). https://ar.m.wikipedia.org

- اليوم الأخير لبائع الحمام.
- مقامات النساء»[1].

«**الأعمال القصصية:**

- لا ليلك ليلى ولا أنت أنا.
- الحكواتي يفقد صوته.
- فراغات.
- أنت النار وأنا الفراشة.
- يوقد الليل أصواتهم ويملأ أسفارهم بالتعب.
- أحاديث مسائية.
- البهو.

الأعمال المسرحية:

- صفعة في المرآة ومسرحيات أخرى»[2].

[1]- عبد العزيز الصقعبي: المصدر السابق، ص 175.

[2]- عبد العزيز الصقعبي: رائحة الفحم، ط2، أثر للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012، ص 101.

2- ملخص رواية "حالة كذب":

إن رواية "حالة كذب" ، تجسدت في سبعة وثلاثين لوحة فنية موزعة على عدد صفحات الرواية بالترتيب، عدد صفحات هذه الأخيرة مائة وخمسة وسبعون صفحة يسرد فيها الروائي السعودي "عبد العزيز الصُّقْعُبِي" يوميات بطل روايته "منصور النبيل"، وهذا الأخير يروي يوميات "خميس ياسين" الذي نسي أجندة يومياته بمقهى مطار فرنكفورت وهي نقطة الالتقاء التي جمعت بينهما قبيل استئناف "منصور النبيل" لرحلة العمل التي كُلِّفَ بها من قبل صاحب السعادة لتقديم تقرير في مجال التقنية أقيم بمعرض "بيلا سينتر" في كوبنهاغن حيث ينطلق "منصور النبيل" من السعودية إلى كوبنهاغن بالدانمارك في رحلة بحث مُطَوَّلَة عن أشخاص يشبهونه في الشكل وحتى في العمر وهم:

"**الأنا**": الشخص الذي قدم له كأس ماء بارد عند صاحب السعادة في قصره.

"**خميس ياسين**": ولد في نكسة (1967م)، التقى به "**منصور النبيل**" في مطار فرنكفورت.

"**فيصل أبو مازن**": صديق الدكتور "**أحمد عبد الخالق**".

كما تعرف "**منصور النبيل**" على مجموعة من الأصدقاء وهم:

الدكتور "**أحمد عبد الخالق**"، "**موزة**"، "**سوزي النيوزيلندية**"، "**مايا أدهم**"، "**بسام البيدا**"، "**بهية البيدا**"، "**سحر ثامر**"، ...، أحداث الرواية تزداد غموضا وتشويقا يوما بعد يوم. عالج الروائي مجموعة من القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية كنكسة عام (1967)، قضية النَّسب المجهول، ثقافة اللباس التقليدي، تأخر العرب في مجال التقنية مقارنة بالغرب مع العِلم أن مُخترع "الصِّفر" هو عربي وكل من يعمل في مجال التقنية يدرك مدى أهميته، الاستياء من وجود جناح لإسرائيل بمعرض "بيلا سينتر" وعدم وجود الجناح العربي إلا أن مشاركة كلاً من ماليزيا وإيران دليل على أن الإسلام بخير، التشابه بين الأشخاص في الملامح وحتى في العمر مَثَّل لها بـ "صدام حسين" والأميرة "ديانا"، قضية طمس تاريخ العرب بحرق الكتب العلمية والثقافية

في الأندلس استعرضها من خلال فيلم "المصير" لـ: يوسف شاهين، قضية حصار العراق واقتحام اليهود للمسجد الأقصى، ظاهرة ختان الإناث بمصر، وغيرها من القضايا الأخرى. تتخلل أحداث الرواية جولات سياحية لبعض المعالم الأثرية والتاريخية في كل من السعودية وكوبنهاغن، كحديثه عن تاريخ شعب الفايكنغ سكان اسكندنافيا القدماء في قالب فني جميل، كما عرف الروائي "الحالة" هي الخروج من الواقع المعيش إلى واقع آخر جميلا كان أم قبيحا، وأنه يصعب وصفها لاختلافها. فمن خلال ظاهرة التطابق والتشابه عالج الروائي مجموعة من القضايا الهامة في قالب فني إبداعي متفرد ومتميز.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**

1- تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني، د ط، دار التقوى للنشر والتوزيع، شبرا الخيمة، مصر، 2004.

أولا: المصادر:

1-عبد العزيز الصُّقعبي: حالة كذب، ط1، منشورات ضفاف/منشورات الاختلاف، لبنان، الجزائر، 2015.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

1-أبو هلال العسكري: الفروق في اللغة، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991.

2- أحمد عبد الصادق: الشخصية المتكاملة، ط1، دار طيبة للطباعة، الجيزة، 2008.

3-أحمد مختار عمر: اللغة واللون، ط1/ط2، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1997/1982.

4-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2015.

5-بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، د ط، دار العرب للنشر والتوزيع، 2002/2001.

6-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990.

7-حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1991.

8-سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1997.

9-السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2009.

10- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1997.

11- سعيد يقطين: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1997.

12- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ((ثلاثية)) نجيب محفوظ)، د ط، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004.

13- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، د ط، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، د ت.

14- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

15- عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية)، ط1، مطبعة الأمنية، المغرب، 1999.

16- عبد العزيز الصُّقعبي: رائحة الفحم، ط2، أثر للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، 2012.

17- عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2003.

18- عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

19- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

20- عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.

21- غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2006.

22- كامل محمد محمد عويضة: علم نفس الشخصية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.

23- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، دار الأمان/منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

24- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، مصر، 2007.

25- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ط6، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.

26- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

27- ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، د ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

ب- المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:

1-بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، تر: سعيد الغانمي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1999.

2-جيرارجنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.

3-سارة ميلز: الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

4-غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984.

5-يونغ: البنية النفسية عند الإنسان، تر: نهاد خياطة، د ط، دار الحوار، اللاذقية، سورية، 1994.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-دلال جبور: بنية النص السردي في معارج ابن عربي (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير)، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

2-كريمة مليزي: بنية الفضاء الروائي عند ياسمينة خضرا- رواية بم تحلم الذئاب نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015/2014.

3-ليلى قاسحي: الفضاء الروائي في روايات محمد زفزاف، رسالة معدلة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر 2، 2014/2013.

4-نورة بنت محمد بن ناصر المرّي: البنية السردية في الرواية السعودية (دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية) رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

رابعا: المعاجم:

أ- المعاجم باللغة العربية:

1-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1986.

2-جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، (مج1، مج2، مج3، مج4، مج5)، (ج14، ...، ج39)، دط، دت.

3-لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 2002.

ب- المعاجم المترجمة إلى اللغة العربية:

1-باتريك شارودو- دومنيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمادي صمودي، د ط، دار سيناترا، تونس، 2008.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1- حامد الحمداوي: جان موكاروفسكي والبنيوية الجمالية، على موقع الأنترنت: http://www.almothaqaf.com/qadaya2014/883128.html.

2- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: 18/يوليو/2013 (22:30) https://ar.m.wikipedia.org.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة .....أ

مدخل: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للكلمات المفتاحية

1- مفهوم البنية 5

أ- لغة 5

ب- اصطلاحا 5

2- مفهوم الخطاب 6

أ- لغة 7

ب- اصطلاحا 8

3- مفهوم السرد 8

أ- لغة 8

ب- اصطلاحا 9

الفصل النظري: تقنيات البناء السردي في رواية "حالة كذب"

المبحث الأول: بنية الفضاء 11

1- مفهوم الفضاء 11

أ- لغة 11

أ- اصطلاحا 11

2- أنواع الفضاء 12

أ- الفضاء النصي 12

ب- الفضاء الجغرافي 13

3- الفضاء كمنظور أو رؤية 14

II- المبحث الثاني بنية الزمن 15
1- مفهوم الزمن..... 15
أ- لغة 15
ب- اصطلاحا 15
2- أنماط الأزمنة..... 16
أ- الزمن الخارجي..... 16
ب- الزمن الداخلي 16
3- تقنيات الزمن الروائي 17
أ- الاسترجاع 17
ب- الاستباق أو الاستشراف..... 18
ج- مستوى التواتر..... 19
د-المدة 19
III- المبحث الثالث بنية الشخصيات 21
1- مفهوم الشخصية..... 21
أ- لغة 21
ب- اصطلاحا 21
2- أنواع الشخصية..... 22
أ- الشخصية الرئيسية 22
ب- الشخصيات الثانوية..... 22
3- أبعاد الشخصية..... 23
أ- البعد الخارجي (الفيزيولوجي) 24
ب- البعد الداخلي (النفسي) 24
ج- البعد الاجتماعي 24

الفصل التطبيقي جماليات البناء السَّردي في رواية "حالة كذب" أنموذجا

I- المبحث الأول جماليات بنية الفضاء النَّصي والجغرافي 28
1- بنية الفضاء النصي (الطباعي) 28
أ- التصميم الخارجي للكتاب 28
ب- التصميم الداخلي للكتاب 34
2- بنية الفضاء الجغرافي 36
أ- الأماكن المفتوحة 37
ب- الأماكن المغلقة 40
II- المبحث الثاني جماليات البنية السَّردية 44
1- جمالية التنافر الزمني 44
أ- السَّرد الاسترجاعي 44
ب- السَّرد الاستباقي 45
2- آليات تبطيء وتسريع السَّرد 46
أ- تبطيء السَّرد 46
ب- تسريع السَّرد 48
III- المبحث الثالث تجليات جماليات بنية الشخصيات 52
1- تصنيف شخصيات الرواية 52
أ- الشخصية الرئيسية 52
ب- الشخصيات الثانوية 52
2- أبعاد الشخصية 58
أ- البعد الفيزيولوجي والنفسي 58
ب- البعد الاجتماعي 61
خاتمة 41
الملحق 68
قائمة المصادر والمراجع 73
فهرس الموضوعات 78

تم بحمد الله

ملخص:

إن هذا الجهد العلمي يسعى بجدية للكشف عن بنية الخطاب السردي وتقنياته الفنية في رواية "حالة كذب" لـ: "**عبد العزيز الصُّقعبي**".

وتحديد بنية هذا الخطاب من خلال مكوناته الرئيسية: المكان، الزمان، الشخصيات والسرد، وفي ختام هذه الدراسة العلمية ظهرت ملامح الحداثة وكيفية توظيفها بدقة من السارد في جمالية متناهية.

الكلمات المفتاحية: مُكوِّنات الخِطاب، البِنية، الخِطاب، السَّرد.

Résumé:

Cet effort scientifique cherche sérieusement à révéler la structure du discours narratif et ses techniques artistiques à travers le roman " Cas de mensonge" de **Abdelaziz El-Sokobi**.

De ce fait l'analyse a porté sur la structuration du discours narratif a partir de ces éléments: l'espace, le temps, personnalité et la narration, en fin de cette étude scientifique, les traits de la modernité sont apparus et la manière de les faire fonctionner avec précision par le narrateur dans une esthétique infini.

Mots clés: éléments des discours, structure, discours, narration.